



كيف يستطيع  
المواطنون ادخار  
أموالهم بعيداً  
عن البنوك

13



## مهنة الموت.. صناعات عسكرية في سوريا تصطدم بـ"فيتو" الداعمين

طفل يدخل مقبرة مأون تالفة في مكتب الأسطح والحدائق بمدينة ادلب التي يعاد جمع عظامها ويعرها من قبل مدنيين - 5 من آذار 2021 / يوسف غزيربي

ملف العدد



02

أخبار سوريا

"الجولاني" ومارتن سميث..  
دور صحفي تزي في  
"تحرير الشام" نافذة  
إلى أمريكا

03

أخبار سوريا

خط بحري جديد لإغراق سوريا  
ببضائع إيرانية لا تحتاجها

04

تقارير مراسلين

عودة الموظفين المفصولين..  
أمل متجدد بتنفيذ وعد  
دكومي في درعا

05

تقارير مراسلين

البحث عن منزل في السويداء..  
أزمة لا تنتهي  
بين المستأجرين والمالكين

06

فعاليات ومبادرات

دون منشآت صحية..  
سكان سهل الغاب بلا نجدة  
أمام القصف والأمراض

19

رياضة

تورين راين..  
فتى بايرن ميونخ الذهبي



كيف تزي  
الأمم المتحدة عمل  
المنظمات الحقوقية  
السورية

حتى يعود سالماً ومعالجاً  
من جديد إلى مجتمعه.  
وبذلك، فإن هدف السجن هو  
إعادة تأهيل المعتقل لدمجه  
في المجتمع، لا الانتقام منه.  
وعلى الرغم من وضوح  
وظيفة السجن لدى الحكومات  
في العالم حسب معايير  
القوانين الدولية المعاصرة، فإن  
وظيفة السجن في سوريا

يشكل السجن المكان الذي  
يوضع فيه الفرد مؤقتاً أو  
دائماً، بعد أن يُنتزع من  
فضاء المجتمع الخارجي لأنه  
انتهك قانوناً ما، ويُسجن  
الفرد لاعتقاد الدولة بأن بقاءه  
خارج السجن قد يؤدي إلى  
ضرر المجتمع، لذلك تعتبر  
الدولة أنه لا بد من أن يمر  
هذا الفرد في السجن لتقويمه

خلال حكم الأسد الأب والأبن  
تمتد من التعذيب الشديد  
حتى قتل المعتقل في بعض  
الأوقات، والعزل في الزنزانة  
المنفردة بما له من آثار نفسية  
سلبية خطيرة، ليكون السجن،  
بما فيه مراكز الاعتقال في  
الأفرع الأمنية والمخابرات،  
مؤسسة لإنتاج الأكم الجسدي  
والنفسية لدى المعتقل.



14



## الصحفي الأمريكي لعنب بلدي: مهمتي ليست الترويج أو التلميح لأي أحد "الجولاني" ومارتن سميث.. دور صحفي ترى فيه "تحرير الشام" نافذة إلى أمريكا

عنب بلدي - أمل ريتسي

مر شهر على صورة التقطها صحفي أمريكي مع قائد "هيئة تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني"، في إدلب شمال غربي سوريا، فتحت باب التساؤلات والاستفسارات حول الهدف من المقابلة، وكيف رتبها مواطن أمريكي دون علم استخبارات بلاده، التي يعد "الجولاني" أحد المطلوبين لها، وتخصص واشنطن مبلغاً يصل إلى عشرة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تدل عليه.

وكتب الصحفي مارتن سميث حينها، في تغريدة عبر "تويتر"، "عدت للتو من زيارة إلى إدلب استغرقت ثلاثة أيام، التقيت فيها بمؤسس جماعة (جبهة النصرة) المرتبطة بـ(القاعدة)، وتحدثنا عن هجمات 11 أيلول وعن (القاعدة) وعن أمريكا".

احتلت صورة "الجولاني" بالمظهر الجديد مساحة واسعة في نقاش السوريين، إذ ظهر مرتدياً بدلة رسمية، مخالفاً عاداته بارتداء السروال الشامي التقليدي أو عمامته، ودون وجود أي مظهر عسكري.

بينما وجد بعض رواد مواقع التواصل في الصورة نافذة للسرورية، إذ انتشرت تعليقات تتساءل ما إذا كان اللقاء "فخاً" لاصطياد الجولاني؟، وسط تشكيك بقوة الـ"CIA".

كما علقت الخارجية الأمريكية عبر برنامجها "مكافآت من أجل العدالة"

ساخرة من مظهر "الجولاني" الجديد بالقول، "يا هلا بالجولاني يا وسيم، وشو هالبدلة الحلوة، فيك تغير ثوبك لكن إنت بتضلك إرهابي. لا تنس مكافأة العشرة ملايين دولار".

عنب بلدي قابلت الصحفي الأمريكي مارتن سميث، وأوضح أنه قام برحلتين إلى إدلب في شباط الماضي، وأقام لمدة سبعة أيام على أرضها. وقال سميث، إنه خلال مدة إقامته في إدلب لم يتواصل معه أي مسؤول اتهامات جنائية، ففي السابق، اتصل بي مسؤولون بعد إجراء مقابلات مع أشخاص مطلوبين، لكن خلال هذه المقابلة مع الجولاني لم يتواصل معي أحد".

ويعتبر هذا اللقاء الأول الذي يتحدث فيه "الجولاني" مع مراسل غربي على شاشة تلفزيون.

**تأويلات عديدة.. هل يجب على الصحفي الإدلاء بمعلومات؟**

يكفي أن يُكتب اسماً "الجولاني" ومارتن سميث معاً في محركات البحث لتظهر مئات التأويلات حول هذا اللقاء، بين من يتحدث عن عجز أمريكي عن الوصول إلى "الجولاني"، ومن يرى في المقابلة "سبقاً صحفياً"، وكذلك فرصة "تعويم" لـ"الجولاني".

الصحفي الأمريكي مارتن سميث، قال لعنب بلدي، إنه لا يعمل مع أو لمصلحة حكومة الولايات المتحدة أو أي

حكومة أخرى حول ملف الإرهابيين، مشيراً إلى أنه قابل في الماضي العديد من الشخصيات المدرجة على قوائم المطلوبين في الولايات المتحدة، ولم يشارك حينها مطلقاً بمعلومات من شأنها تسهيل اعتقالهم.

وأوضح أن مسؤوليته تكمن تجاه مشاهديه بوظيفة: "طرح الأسئلة والإخبار عما أجده من أجوبة، وليس تسهيل اعتقال المطلوبين"، على حد تعبيره.

ونشرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) دليلاً عام 2018 من إعداد الصحفي البلجيكي جون بول مارتوز، تحت عنوان: "وسائل الإعلام في مواجهة الإرهاب". ويستهدف الدليل شرح العلاقة بين الإرهاب ووسائل الإعلام، وأشار الكتيب إلى أن السلطات تبدي "اهتماماً خاصاً" بالصحفيين القائمين على تغطية الإرهاب، نظراً إلى أن الموضوع يمس الأمن القومي وسلامة القوات الأمنية والسلطات السياسية، كما يتعرض الصحفيون أنفسهم لمخاطر الوضع تحت المراقبة، والمنع من إجراء التحقيقات الصحفية في المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة، بل والاتهام بالتواطؤ، والإدانة، حسب الدليل.

ففي 26 من أيلول 2005، أصدرت السلطات الإسبانية حكماً بالسجن سبع سنوات على مراسل قناة "الجزيرة" تيسير علوني، بتهمة انتمائه لتنظيم

"القاعدة" بعد لقاء صحفي مع أسامة بن لادن في أفغانستان. وقررت السلطات الإسبانية اعتقاله بتهمة "إساءة استغلال السلطة التي تمنحه إياها صفته الصحفية لإجراء مقابلة مع أسامة بن لادن، وزعيم تنظيم (القاعدة)"، في 7 من تشرين الأول 2001.

وكانت الرابطة العالمية للصحف ذكرت عشية اليوم العالمي لحرية الصحافة، في 3 من أيار 2005، بالحقوق التي ينبغي أن تضمنها كل الديمقراطيات لوسائل الإعلام، منها أنه يحق للصحفيين تغطية جميع الجهات المشاركة في النزاع، بما في ذلك الإرهابيون، وضمان عدم الملاحقة القضائية في حالة نشرهم معلومات سرية.

كما أشار دليل "يونسكو" إلى أهمية التغطية الإعلامية في المناطق التي تنشط فيها الجماعات الإرهابية. وبحسب الصحفي روي غوتمان، الحائز على جائزة "بوليتزر" عام 1993، في كتابه المعنون "كيف فانتنا القصة؟"، أشار إلى أن غياب التغطية الإعلامية الكبيرة في أفغانستان في تسعينيات القرن الماضي، أدى إلى أن "يفوتنا" ظهور "طالبان" و"القاعدة"، حتى وقوع هجمات 11 من أيلول 2001، وبالمثل، كانت التغطية الصحفية لظهور تنظيم "الدولة الإسلامية" محدودة جداً لسنوات، بل وغير موجودة، في الصحافة الدولية الرئيسية.

**هل تحاول "تحرير الشام" تلميح صورتها؟**

صنفت وزارة الخارجية الأمريكية، في كانون الأول من 2020، حركات "متشددة"، من بينها "هيئة تحرير الشام" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، بأنها كيانات ذات "مصدر قلق خاص". وتسيطر "الهيئة" عسكرياً على مدينة إدلب وأجزاء من ريف حلب الغربي، إلى جانب فصائل أخرى تندرج تحت راية "الجمعة الوطنية للتحرير" المدعومة من تركيا.

وقال وزير الخارجية الأمريكي السابق، مايك بومبيو، في تقرير حول "الحرية الدينية"، إن بلاده "ستواصل العمل بلا كلل لإنهاء الانتهاكات والاضطهاد بدوافع دينية في جميع أنحاء العالم، والمساعدة في ضمان أن لكل شخص في كل مكان وفي جميع الأوقات الحق في العيش وفقاً لما يميله عليه ضميره".

وردت "تحرير الشام" على التصنيف في تصريح لمسؤول التواصل، تقي الدين عمر، اعتبرت فيه أن التصنيفات الغربية "تفتقد إلى الحقيقة"، ولم تكن مبنية على حقائق أو أدلة ملموسة، مشيراً إلى أن "الهيئة" لا تعتبر نفسها مصنفة.

وتسعى "هيئة تحرير الشام" لتحسين صورتها أمام المجتمع الغربي، إذ نقلت صحيفة "لو تيمس" السويسرية، في 4 من أيلول 2020، مقابلة مع الشرعي العام في "هيئة تحرير الشام"، عبد

## اغتيال شخصيات مدنية في درعا يترجم "فقدان الثقة"

عنب بلدي - لؤي رحيباني

"اغتيال على يد مجهولين"، تشكل هذه العبارة عنواناً عريضاً لمسلسل اغتيالات تنام وتستفيق عليه درعا، منذ إعلان "التسوية" بين النظام السوري والمعارضة في 2018. اللافت في عمليات الاغتيال التي تسجل دائماً "ضد مجهولين"، أنها لا تستهدف قادة وعناصر منشقين سابقين انضموا إلى "التسوية" فحسب، بل شخصيات مدنية خدمية في مناطق "التسويات"، كموظفي البلديات والمجالس المحلية.

وفي مطلع شباط الماضي، اغتال مجهولون مختار قرية الكرك بريف درعا الشرقي، جهاد سلطان النعمة، بإطلاق نار مباشر، حسبما أفاد مراسل عنب بلدي.

وذكر "تجمع أحرار حوران"، حينها، أن مختار البلدة تربطه علاقة تعاون مع النظام، وقُتل نتيجة استهدافه بالرصاص في بلدة المسيفرة جنوبي الكرك.

وسبق ذلك، في 7 من كانون الثاني الماضي، اغتيال مجهولين رئيس مجلس مدينة جاسم في ريف درعا الشمالي، المهندس راضي الجلم.

وأفاد مراسل عنب بلدي في درعا، حينها، أن الجلم قُتل في منطقة تخضع للسيطرة الكاملة لقوات النظام، ولم تسيطر قوات المعارضة من قبل على البلدة ذات الأغلبية المسيحية.

وسجل "مكتب توثيق الشهداء في درعا" مقتل 19 شخصاً من أبناء محافظة درعا، خلال شباط الماضي، من بينهم 14 قُتلوا في استهداف مباشر بالرصاص وإعدام ميداني، أحدهم طفل.

كما وثق المكتب ذاته 36 عملية ومحاولة اغتيال، في شباط الماضي،

أدت إلى مقتل 20 شخصاً وإصابة 12 آخرين، بينما نجا أربعة أشخاص من هذه العمليات. واستثنيت من هذه الإحصائية الهجمات التي استهدفت حواجز وأرتال قوات النظام.

ولا تتبنى عمليات الاغتيال أي جهة، باستثناء بعض العمليات التي يتبناها تنظيم "الدولة الإسلامية".

**اغتيالات يترجمها غياب الثقة**

يرى الباحث السياسي العسكري عبد الوهاب عاصي، في حديث إلى عنب بلدي، أن استهداف رؤساء البلديات والموظفين، يندرج ضمن إطار

العمليات الأمنية التي تطال مصالح النظام السوري منذ توقيع اتفاق "التسوية".

ويعتقد عبد الوهاب أن ارتفاع وتيرة الاستهداف ناتج عن غياب الثقة بين النظام السوري وحلفائه وبين السكان المحليين وقضاة "التسوية"، مشيراً إلى أن النظام منذ 2020، يسعى لتوقيع اتفاقيات "إعادة التسوية" التي تهدف إلى استعادة مفهوم السيادة بشكل كامل بما فيه استعادة دور ومكانة المراكز الحكومية.

ورجح وقوف "فصائل التسوية"

## من هو مارتن سميث؟



مارتن سميث (72 عاماً)، هو صحفي أمريكي ومراسل وصانع أفلام وثائقية، بدأ حياته المهنية عام 1976 بمهمة محرر أفلام في شبكة أخبار "CBS". خلال السنوات الـ40 التي قضاها في العمل على إنتاج التقارير وإعدادها، حاز على العديد من الجوائز العالمية، إذ حصل فيلمه الوثائقي الأول "غواتيمالا"، عام 1982، على جائزة "جورج بولك" للصحافة الاستقصائية وجائزة "إيمي" من أكاديمية الفنون والعلوم التلفزيونية.

غطى سميث العديد من الأحداث في العالم، من الثورة في أمريكا الوسطى وسقوط الشيوعية في روسيا، إلى ظهور "القاعدة" والحروب في العراق وأفغانستان. كما أنتج العديد من الأفلام الاستقصائية لمنظمة "Frontline" حول الصراع في العراق، منها "الحقيقة والحرب والعواقب" عام 2003، و"ما وراء بغداد" عام 2004. كما عمل سميث على تغطية الشأن السوري، ففي عام 2015، قدّم وثائقاً تحت عنوان: "داخل سوريا الأسد" (Inside Assad's Syria)، عن الحرب في سوريا، لمصلحة شبكة "PBS"، إذ رافق فيه جنود النظام وشخصيات بارزة فيه كالمخرج نجدة أنزور، وأظهر الوثائقي التناقض بين التصريحات الرسمية ودعايات المسؤولين السوريين الكاذبة والواقع الذي صوّره الكاميرا. ويتّأسر سميث حالياً شركة "راين ميديا" (Rain Media)، وهي شركة إنتاج مستقلة أسسها في عام 1998.

أرواحهم إن كتبوا كلمة أو وصلوا إلى معلومة عابرة".

وتمكنت "هيئة تحرير الشام"، بعد هيمنتها على منطقة شمال غربي سوريا، من احتلال الصدارة في انتهاك حقوق الإعلاميين والصحفيين، منتزعة اللقب من النظام السوري، وفق الأرقام التي وثقها "مركز الحريات الصحفية" في "رابطة الصحفيين السوريين". وبلغ عدد الانتهاكات ضد الإعلاميين 575 في محافظتي حلب وإدلب منذ عام 2011 حتى أيار 2020، وكان للفصائل العسكري منها النصب الأكبر منذ عام 2019، حسبما قال مدير المركز، إبراهيم حسين، في حديث سابق إلى عنب بلدي، مضيفاً، "لا يكاد يمر شهر إلا ونسجل فيه انتهاكات جديدة ترتكبها (الهيئة)". بينما نفى حينها مدير العلاقات العامة في حكومة "الإنقاذ" (المسيطرة إدارياً على إدلب)، ملهم الأحمد، تعرض الصحفيين لـ"أي مضايقات"، مشيراً إلى "تسهيلات العمل الصحفي"، و"الأريحية" في عمل الوكالات، التي تمتاز بها مناطق سيطرة "الحكومة" عن غيرها، على حد تعبيره.

وحول هذه النقطة، قال سميث، إنه "من الصحيح أن الصحفيين المحليين قد يتعرضون للخطر عندما يطرحون أسئلة صعبة على (قائد) مثل الجولاني". وأضاف أنه لا يمكنه التأكد تماماً من أسباب موافقة "الجولاني" على المقابلة، وافترض أنه "أراد الوصول إلى الجمهور الأمريكي". وسأل سميث الأسئلة التي أراد طرحها، على حد قوله، والآن يتحدث إلى "آخرين" لتقديم السياقات والآراء المختلفة.

وكان "الجولاني" أجرى عدة مقابلات مع صحفيين وإعلاميين، ففي عام 2015، التقى الصحفي المصري والمذيع في قناة "الجزيرة" أحمد منصور بـ"الجولاني" في برنامج "بلا حدود"، كما سبقه الصحفي السوري والمراسل في قناة "الجزيرة" أيضاً تيسير علوني، عام 2013 في برنامج "لقاء اليوم". وأجرت "هيئة تحرير الشام"، التي كانت تعرف بـ"جبهة النصر" سابقاً، مؤتمراً صحفياً، حضره صحفيون سوريون محليون، كهادي العبد الله وموسى العمر في 2015.

والتقى مراسل "الجزيرة" في مدينة إدلب أدهم أبو الحسام أيضاً بـ"الجولاني" عام 2016. وفي 20 من شباط 2020، نشرت "Crisis Group" (مجموعة الأزمات الدولية) مقابلة مع "الجولاني"، وقالت المجموعة إن اللقاء كان أواخر كانون الثاني 2020، بحضور مركز "الحوار الإنساني".



أفكارهم ودوافعهم والتفكير والرد على التهم الموجهة إليهم"، حسب سميث. ويرى سميث أن من واجبه كصحفي أن يبحث عن الذين "لم يسمع عنهم أحد، أو لم يُروَ جانبهم من القصة"، وقال "اعتقدت أن الحديث إلى الجولاني كان ذا قيمة، وهذا لا يعني أنه سيكون الصوت الوحيد المسموع في تقريرنا النهائي، وهو يفهم ذلك". وأضاف، "لقد فعلتُ هذه المهمة عبر إجراء مقابلات استمرت لأكثر من ست ساعات، وعليّ بعد ذلك أن أترك الأمر للمشاهدين ليقرروا ما إن كنت قمتُ بعمل جيد، فأنا أتوقع دائماً مجموعة من الآراء من جمهورنا". وأكد سميث أن بإمكانه حماية نفسه من التلاعب، عبر الاستماع إلى العديد من المصادر، والأخذ بعين الاعتبار جميع الآراء والتجارب، معتبراً أن المهمة الأهم هي التشكيك في جميع الافتراضات، وعدم الخوف من المكان الذي قد تقود إليه تلك الافتراضات والشكوك.

### صحفي أمريكي في إدلب..

#### ماذا عن المحليين؟

علّق الباحث في شؤون "الجماعات الجهادية" عرابي عبد الحي عرابي، عبر حسابه في "تويتر" بعد انتشار صورة "الجولاني" برفقة الصحفي الأمريكي، بأن "وصول الباحثين الغربيين إلى أرق المعلومات، وإجراء المقابلات مع التنظيمات والجماعات، يثير التساؤل، بينما يخشى الباحثون المحليون على

الرحيم عطون، الملقب بـ"أبو عبد الله الشامي"، تحدث فيها عن "تطبيع العلاقات مع الدول الغربية". ومع وصول الرئيس الأمريكي، جو بايدن، إلى الحكم، دعت "مجموعة الأزمات الدولية" الإدارة الأمريكية الجديدة إلى إعادة النظر في وضع مدينة إدلب وتصنيف "الهيئة".

وذكرت المجموعة، بتقرير صدر في 3 من شباط الماضي، أنه "إذا كانت إدارة بايدن تتطلع إلى تصحيح سياسة واشنطن الخارجية المفرطة في العسكرة، فإن إحدى الفرص لإعادة تحديد استراتيجية الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب تكمن في إدلب". واعتبر التقرير أن التسمية "الإرهابية" التي أصقت بـ"أقوى جماعة متطرفة في إدلب" تعكس فجوة في السياسة الغربية.

وبعد اللقاء بين "الجولاني" والصحفي الأمريكي، علّقت "الهيئة" في بيان ركزت فيه على نفس الجانب، إذ قالت، "نعتمد أن من الواجب علينا كسر العزلة وإبلاغ واقعنا بكل السبل الشرعية المتاحة، وإيصال ذلك إلى شعوب الإقليم والعالم، بما يساهم في تحقيق المصلحة ودفع المفسدة للثورة".

من جهته، قال الصحفي مارتن سميث لعنب بلدي، إنه "ليس مراسلاً من أجل ترويج أو تلميع عمل أو أفكار أي شخص"، بل إن وظيفته هي عكس ذلك، وتكمن في "تحدي الأشخاص الذين يقابلهم، والطلب منهم شرح

وربما السكان المحليين" خلف الاغتيالات، معللاً ذلك بحالة الإحباط وعدم الثقة باتفاقيات "إعادة التسوية" وبالوساطة التي تقدمها روسيا.

#### استهداف موجه يحمل رسائل

"يحاول النظام السوري استعادة هيكل مؤسسات الدولة من مراكز حكومية وأجهزة عسكرية وأمنية، لكن يبدو أن العمليات الأمنية ضده تهدف إلى تقييض هذه الاستراتيجية"، قال الباحث السياسي العسكري عبد الوهاب عاصي لعنب بلدي.

وأوضح عبد الوهاب أن استهداف رؤساء البلديات والموظفين يعكس رغبة في تقييض قدرة النظام السوري على تقديم الخدمات والوصول إلى السكان، معتبراً أن رؤساء البلديات والمخاتير كانوا يؤدون دور الوطاء المحليين الذين انهارت سلطتهم ومكانتهم مع اندلاع النزاع في البلاد لمصلحة وسطاء آخرين يدينون بالولاء للمعارضة السورية.

#### عبث دولي.. وتكريس لفكرة "لا بد من الأسد"

حرص اتفاق "إعادة التسوية" غربي درعا على نقطة رئيسية، وهي إنهاء أي فرصة لفصائل "التسوية" باستهداف مصالح إيران.

وقال الباحث السياسي العسكري، "تشكل إيران أنشطته ومساعي جنوبي سوريا لتعزيز وجودها العسكري عبر الانتشار في ريف درعا الغربي، بما يضمن لها تأمين خطوط الإمداد، الذي اقتضى توقيع اتفاق إعادة التسوية".

ويرى أنه لا يبدو أن هناك رضا من فصائل "التسوية" والسكان المحليين عن مساعي روسيا التي تحاول إظهار دور الوساطة، مستدرِكاً أن ذلك يُشكل غطاء للنظام السوري وإيران في عملياتهما العسكرية والأمنية.

وكانت "اللجنة المركزية" في درعا والنظام السوري، بحضور وفد روسي، توصلوا لاتفاق، في 8 من شباط الماضي، يهدف إلى إنهاء التوتر القائم غربي المحافظة.

ونقل مراسل عنب بلدي عن "اللجنة المركزية"، حينها، أن اجتماعاً مشتركاً بين "اللجنة" والنظام أفضت نتائجه إلى موافقة الطرفين على منع حدوث تهجير لأبناء محافظة درعا إلى الشمال السوري، والاكتفاء بخروج المطلوبين من المنطقة الغربية بكفالة عشائريهم مع بقائهم داخل المحافظة. ونص الاتفاق، بحسب "اللجنة"، على السماح لقوات "الفرقة الرابعة" بتفتيش عدد من المزارع الجنوبية لمدينة طفس، بحضور أبناء المنطقة، لضمان عدم حدوث أي انتهاكات بحق المدنيين وممتلكاتهم.

وقضى الاتفاق أيضاً بتسليم "مضاد طيران 140"، استخدم في الخلافات بين عشيرتي "الزعبلي" و"كيوان"، وتسليم "المقرات الحكومية". وشهدت مدينة طفس استقدام النظام تعزيزات عسكرية إلى محيطها، حيث خيّر النظام، حينها، أشخاصاً في المدينة بين تسليم أنفسهم لقواته أو الترحيل إلى مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا، وأعطاهم مهلة حتى العاشرة من

بالفوضى ضرورة له، "فمصلحة القوى الدولية بث الفوضى ليكون لديها مبرر للتدخل، وكذلك مصلحة النظام إيهام الناس أنه المخلص الوحيد عبر سيطرته الأمنية".

#### "البعثية" تجلب "المافيوية"

كذلك من أسباب عمليات الاغتيال التي تطال شخصيات مدنية في هذه المحافظة، "العقلية البعثية" القائمة على الصراع لنيل المناصب. وقال الصحفي السابق في وكالة "يقين" للأبناء أنور الحريري، لعنب بلدي، إن رؤساء البلديات هم من "البعثيين" ذوي السمعة السيئة ومن الموالين للنظام، ما سبب أحياناً لدى سكان مناطق درعا على هؤلاء الموظفين.

وعلى الحريري ذلك، بأن انتماء رؤساء البلديات لحزب "البعث"، وكتابة التقارير الكيدية التي يراد منها تسلّم مناصب عليا في البلديات كرئاسة البلدية، خلّفت أحياناً لدى سكان المنطقة الجنوبية ومنافسة على المناصب.

صباح 25 من كانون الثاني الماضي، وجرت وقتها اشتباكات نتيجة محاولة قوات النظام اقتحام المدينة، إلا أن عناصر من البلدة أوقفوا المحاولة، واستعادوا النقاط التي تقدمت إليها، موقعين قتلى بين عناصرها، في 24 من كانون الثاني الماضي.

#### خطة ممنهجة لخلق الفوضى؟

من جانبه، يرى المحلل السياسي نصر الدين الفروان (من أبناء درعا)، في حديث إلى عنب بلدي، أن "عمليات الاغتيال تقوم بها أطراف متنوعة، منها يقف وراءها النظام السوري والمليشيات الإيرانية، وبعضها بإيعازات دولية".

وأما ما يتعلق باغتيال الموظفين الحكوميين، فأرجعه الفروان إلى "المقاومة الشعبية غير المنظمة" والتي ليست لها مرجعية، موضحاً أن هناك خطة ممنهجة في المنطقة الجنوبية تهدف إلى خلق الفوضى لإثبات فشل الإدارة والنزاع العشائري في المنطقة. ويرى الفروان أن كل طرف يرى

# عودة الموظفين المفصولين.. أمل متجدد بتنفيذ وعد دكومي في درعا



مبنى محافظة درعا - 3 آذار 2021 (محافظة درعا، الإدارة المحلية فيسوك)

الغربية، ولجنة درعا البلد، ولجنة المنطقة الشرقية، التي يشرف على عملها "اللواء الثامن"، التابع لـ"الفيلق الخامس" المدعوم روسياً. المعلم المفصول حسان، الذي تحفظ على ذكر اسمه كاملاً، قدم اسمه وبياناته للجنة ثلاث مرات من قبل دون الحصول على نتيجة، "رغم كثرة الشواغر في المدارس الحكومية، استعانت مديرية التربية في درعا بمدربين لم يحصلوا على إجازة اختصاص"، حسبما قال، مشيراً إلى ما كان لذلك من أثر على سير العملية التربوية.

وأضاف المعلم أن ملف عودة الموظفين "سياسي يعاقب من خلاله النظام السوري الموظفين الذين نهجوا طريقاً مخالفاً"، وعودة الموظفين لا يمكن أن تتحقق إلا بضغط من الجانب الروسي، حسبما يرى.

واعتبر سليمان القرقران، نقيب "المحامين الأحرار" بدرعا، في حديث سابق إلى عنب بلدي، أن الروس لجؤوا إلى سياسة الترغيب بعد فشل سياسة التهيب، فتغيرت لهجة الخطاب، من التصعيد إلى الإفراج عن المعتقلين وعودة الموظفين المفصولين، وعودة الخدمات.

وأضاف القرقران أن النظام وروسيا يسعيان لإعادة بناء الثقة قبل الانتخابات المزمع عقدها في نيسان المقبل، وهما يريدان تحسين صورتها قبل الانتخاب، متوقفاً عودة الموظفين والإفراج عن بعض المعتقلين.

## المرّة الثالثة توكب الانتخابات

بعد سيطرة النظام على المنطقة الجنوبية، قدم عبد الكريم أوراق عودته للوظيفة ثلاث مرات لمديرية الري، هذه الفترة الطويلة من الانقطاع حرمته من راتبه ومن درجات الترفيع الوظيفية، "حسبما قال، مشيراً إلى أنه توقع "عودة سريعة" بعد "التسوية" التي عُقدت في تموز عام 2018.

ويرغب سعيد بالعودة إلى وظيفته في قسم الخدمات، التي قضى فيها 25 عاماً، لتأمين راتب تقاعدي يساعده على تأمين احتياجاته، على الرغم من أنه لن يزيد على 60 ألف ليرة (15 دولاراً)، وقيمتها الشرائية متدنية.

قدمت "اللجان المركزية" سابقاً وثائق إحصائية للموظفين المفصولين "أكثر من مرة"، حسبما قال أحد أعضاء اللجنة، تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي، ولكن الروس عاودوا طلب وثائق جديدة.

وبرأي عضو اللجنة، فإن أسباب عرقلة عودة الموظفين تعود لـ"مماطلة النظام"، والروس يتحدثون حالياً عن عفو عام وعودة كاملة للموظفين، ولكن "ما بنقول قول غير لحتى نط بالعدول"، على حد تعبيره، في إشارة إلى عدم الثقة بالوعد المتكرر.

وتتضمن "اللجان المركزية" وجهاء وقادة سابقين، ومثقفين، فاضوا النظام السوري والضامن الروسي بشأن ملفات المعتقلين والمنشقين، وطالبوا بعودة الموظفين إلى دوائر عملهم، وتتألف من لجنة المنطقة

الحكومية، تقديم بيانات جديدة تحدد الاسم الثلاثي، واسم الأم، وتاريخ الولادة، وتاريخ الفصل، أو الانقطاع، مع تحديد الجهة الحكومية التي كان يعمل بها الموظف المفصول. وبدأت اللجان، التي شكّلت بعد سيطرة النظام لمفاوضته على بنود "التسوية"، باستقبال وثائق المفصولين، منذ 8 من شباط الماضي، وتقدم الموظفون مجدداً بانتظار ما سيكون عليه مستقبل الوعد الجديد.

تكررت الوعود الحكومية بإعادة الموظفين الحكوميين إلى وظائفهم بعد سيطرة النظام على المحافظة الجنوبية، منتصف عام 2018، إلا أنها لم تتحقق بعد، مسببة خيبة أمل من قضاة سنوات من أعمارهم في وظائف، كان أبرز ما تقدمه هو الاستقرار. طلبت "اللجان المركزية" في محافظة درعا، بداية شباط الماضي، من المفصولين عن عملهم بالدوائر

## درعا - حليم محمد

خدم عبد الكريم في وزارة الري التابعة للنظام السوري 20 عاماً قبل أن ينقطع بسبب تخوفه من الاعتقال على الحواجز الأمنية خلال الحرب، "خسر رواتبي طوال الفترة الماضية، والآن لا أمل لي بالحصول على راتب تقاعدي يعينني على مصاعب الحياة"، قال واصفاً حاله وحال آلاف الموظفين المفصولين في درعا.

## دعم دكومي يُشارف على الانتهاء..

# نقص المازوت الزراعي يثير قلق المزارعين في حمص

وتوزع الجمعيات الفلاحية المازوت على المزارعين عن طريق إيصالات لكل جرار، تصرف من محطات وقود محددة، بسعر 180 ليرة سورية للبيتر الواحد. ويشرف على توزيع المحروقات المختصة للدعم الزراعي الاتحاد العام للفلاحين، التابع لحزب "البعث"، وله فروع في المحافظات وجمعيات فلاحية في الأرياف، وتشكّل الجمعيات الفلاحية من خلال انتخابات من المزارعين كل أربع سنوات.

المازوت المدعوم، وتناقصت الكمية شهراً بعد آخر حتى وصلنا إلى هذه الحال، متوقفاً رفع دعم الوقود عن الجرارات خلال هذا الصيف إذا استمر الوضع على ما هو عليه كما حصل مع "العزاقات". يوسف الجاسم، أحد المزارعين في مدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إن المخصصات من المازوت للجرار الزراعي تتلاشى شيئاً فشيئاً، ما سيؤدي في تكاليف الإنتاج بالاعتماد على مازوت السوق الحرة.

مدينة تلبسة، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إن المنطقة تضم حوالي 130 جراراً نظامياً، وما يقارب 36 جراراً مهرباً، وصلت عن طريق لبنان في السابق، حاول اتحاد الفلاحين استرجار دعم لها، لكن عدم وجود أي قيود لها في وزارة النقل حال دون ذلك. وأشار عضو الجمعية إلى أن مخصصات الجرارات كانت عام 2020 في مثل هذا الشهر 150 ليترًا، و"العزاقات" 60 ليترًا من

السوق السوداء التي وصل سعر الليتر فيها إلى 1500 ليرة. وأشار إلى أن الجرارات تُوجّر في المزارع الأخرى، بغية حراثة أراضي المزارعين الذين لا يملكون الآليات اللازمة، وكان لتخفيض المخصصات دور في رفع أجور الحراثة والنقل بعد زيادة الاعتماد على مازوت السوق السوداء.

ومع ارتفاع أجور الحراثة، اضطر أغلب المزارعين لتقليل عدد المرات التي يحرثون الأراضي فيها، ما ساعد على انتشار آفة فأر الحقل.

عبد المجيد، مهندس زراعي تحفظ على ذكر اسمه الكامل، قال لعنب بلدي، إن آفة فأر الحقل "تضاعفت" في المنطقة نتيجة قلة حراثة الأراضي، فالحراثة الدورية "تخرب بيوته وتمنعه من التكاثر"، وغياب برامج مكافحة الحكومة المنظمة فاقمت الأمر، فالمكافحة الفردية لا تكفي.

## انخفاض مستمر للدعم

تحصر الجمعيات الفلاحية دعمها للجرارات النظامية فقط، التي دخلت عن طريق الحكومة والمسجلة في وزارة النقل بشكل رسمي، وتستثنى الجرارات المدخلة إلى البلد عن طريق التهريب، أو غير المستوفية للرسوم والضرائب المستحقة عليها. أحد أعضاء الجمعية الفلاحية في

## حمص - عروة المنذر

بدأت الجمعيات الزراعية التابعة لاتحاد الفلاحين، بداية آذار الحالي، بصرف مستحقات الجرارات الزراعية المسجلة لديها، بعد تخفيض الكمية المخصصة لكل منها، واستبعاد الصغيرة منها (العزاقات) من جداول التوزيع.

وخفضت الجمعيات الفلاحية كمية المازوت المخصصة للجرارات الزراعية بشكل تدريجي خلال عام 2020، من 200 ليتر إلى 25 ليترًا من المازوت في الشهر، وأزالت الجرارات الصغيرة من برنامج الدعم منذ بداية شباط الماضي، ما كان له أثر على الزراعة في ريف حمص برفع أجور الحراثة وانتشار الآفات الزراعية.

## فأر الحقل ينشط

مع تناقص مخصصات الجرارات من المازوت الزراعي، وارتفاع أسعار المازوت في السوق السوداء، وارتباط أسعار قطع الصيانة بسعر الدولار، الذي تجاوز سعر صرفه أربعة آلاف ليرة بداية آذار الحالي، رفع أصحاب الجرارات أجورهم لتصل إلى عشرة آلاف ليرة للدونم الواحد. سومر وحويد، أحد أصحاب الجرارات الزراعية، قال لعنب بلدي، إن الكمية المخصصة لجراره لا تكفي للعمل في مزرعته، ويضطر لشراء المازوت من



فلاح يحرث الأرض بجرار زراعي في حمص - 2017 (الجزيرة)

## البحث عن منزل في السويداء.. أزمة لا تنتهي بين المستأجرين والمالكين



مدينة السويداء "ساحة السير" - 26 شباط 2021 (عنب بلدي)

عقاره السكني بارتفاع المواد الغذائية، بعد أن تدهورت قيمة العملة المحلية وتدنت قدرتها الشرائية، إذ تجاوزت حد 4000 ليرة مقابل الدولار بداية آذار الحالي، خاصة من يعتمد من مالكي العقارات على الإيجارات كمصدر دخل وحيد.

### مهجرون كثر ومنازل قليلة

سنوات الحرب العشر التي مرت على سوريا أسهمت في زيادة عدد سكان مدينة السويداء، حسبما قال عضو الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني "مؤيد فياض، لعنب بلدي، "بعد بدء الثورة السورية في عام 2011، وتهجير سكان المناطق النائية، نزح ما يزيد على 300 ألف نسمة إلى محافظة السويداء".

احتاجت العائلات المهجرة إلى أماكن توظيفها، ورغم "ترحيب" أهالي المنطقة بهم، تعرضوا لـ "الاستغلال والجشع" من قبل بعض مالكي العقارات السكنية في المدينة، حسب تعبير فياض.

وأوضح فادي الجوماني لعنب بلدي، وهو صاحب أحد المكاتب العقارية في السويداء، أن العائلات التي أتت من خارج المحافظة قبلت باستئجار المنازل بغض النظر عن مقدار الإيجار أو حالة البناء، وهو ما زاد الاستغلال والطمع، وسبب ارتفاع الإيجارات "إلى قرابة الضعف"، وبالتالي بدأت أزمة إيجاد منازل للإيجار من قبل أبناء المحافظة، "أولاً بسبب نقص المنازل الفارغة، وثانياً بسبب ارتفاع الإيجار".

وبلغت نسبة مالكي العقارات الذين رفعوا إيجاراتهم، حسب تقدير فادي، أكثر من 50%، ويتراوح متوسط الإيجار الشهري في المدينة بين 35 ألفاً و100 ألف ليرة للشقة غير المفروشة، أما المفروشة فيتراوح إيجارها بين 100 ألف و250 ألف ليرة سورية، ويطلب أغلبية أصحاب المنازل من المستأجرين دفع إيجار شهر بالإضافة إلى تأمين لا يقل عن 20 ألف ليرة، قبل توقيع العقد.

استياء حسام، بل "الفخ" الذي سمع عنه من بعض المستأجرين الذين انتهت مدة عقودهم، وهو أن صاحب المنزل يطلب زيادة مبلغ الإيجار "وإلا إلى الشارع".

عمران حسان، هو مالك لأحد المباني السكنية وسط مدينة السويداء ويؤجر أربعة من منازل، يرى أن رفع الإيجارات أمر مبرر، "ليتناسب مع تكاليف الحياة الجديدة"، حسبما قال لعنب بلدي، واصفاً تلك الزيادة بأنها "طبيعية".

"يجب ألا نلوم المؤجر، وخاصة من يعتمد في حياته ومصاريفه على إيجار منزله"، قال عمران، مضيفاً أنه يحاول تقدير ظرف المواطن في بعض الأشهر ومسامحته بإيجار المنزل، وخاصة عند انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) في المحافظة، والإعلان عن حظر تجول من قبل الحكومة السورية، نتج عنه تعطيل أعمال الكثير من المواطنين والبقاء في منازلهم.

بينما قال سعيد الأشقر وهو صاحب مكتب عقاري، إن المبالغ المطلوبة من قبل المؤجرين تعتبر "كبيرة جداً وظالمة ولا تراعي أوضاع الناس"، مع استثناءات قليلة جداً لأصحاب منازل يؤجرون بمبالغ معقولة، ولا يزيدونها عند تجديد عقد الإيجار.

وأرجع سعيد سبب صعوبة إيجاد المنازل المناسبة إلى النقص في عددها، مع امتناع قسم من مالكي العقارات السكنية عن التأجير، "إن يفضلون تركها فارغة على دفع مبالغ كبيرة لصيانتها بسبب الأعطال التي ستتركها خلفها العائلة المستأجرة للمنزل"، حسبما قال لعنب بلدي.

وبرأيه، فإن سبب ارتفاع الإيجارات هو "الارتفاع الكبير" الذي طرأ على أسعار العقارات و"الغلاء الفاحش لأسعار الحديد والأسمنت"، بالإضافة إلى أن مالك العقار يبرر زيادة إيجار

المدرس يعمل الآن بعد دوامه بائعاً في "سوبر ماركت"، ليؤمن مبلغ الإيجار الجديد، الذي يزيد على نصف راتبه، كما قال.

### هل نلوم المؤجر؟

قصد حسام سعيد، من أبناء الريف الجنوبي للسويداء، مكتباً عقارياً لاستئجار منزل، ولكنه صدم بالأسعار، حسبما قال لعنب بلدي، "لا يمكن وصف ما يقوم به الكثير من أصحاب المنازل المؤجرة إلا بالاستغلال البشع وبالظلم، ونستطيع القول عنه إنه إجرام، 50 ألفاً، 100 ألف، 150 ألفاً، هذه إيجارات شهرية يطلبها بعض أصحاب المنازل من أشخاص لا يعرفونهم ولا يهمهم ما هي أعمالهم وكم هي وارداتهم الشهرية أو السنوية".

ارتفاع الإيجار وحده لم يكن ما أثار

ليكون أحد السكان "المحظوظين" في المحافظة الجنوبية.

رائد الباروكي شاب أعزب من السويداء، لم يكن من أولئك "المحظوظين"، إذ لم يستطع استئجار منزل في مدينته، رغم بحثه الطويل، لأن معظم مالكي العقارات السكنية لا يؤجرون الشباب في الأحياء العائلية، خوفاً من احتمال ضلوعهم بعمليات خارجة عن القانون، كالخطف والسرقة التي تنتشر في المحافظة، كما قال لعنب بلدي.

بقي رائد عند أقربائه، وهو مستمر في البحث عن منزل يناسب دخله الشهري، الذي لا يتجاوز 60 ألف ليرة سورية، حسبما قال.

أما فارس الهادي، وهو مدرس في المرحلة الابتدائية، فاضطر للقبول ببيت وجدته بعد أيام من البحث، بسبب إنذار بالإخلاء وجهه له صاحب المنزل لأنه رفض رفع مبلغ الإيجار.

### عنب بلدي - السويداء

"كنت أخرج بشكل يومي منذ الصباح الباكر سائراً بين حارات السويداء بحثاً عن منزل، لم أترك أحداً من المارة إلا وسألته إن كان يعرف منزلاً معروضاً للإيجار، ومعظم المباني كنت أدخلها لأطرق أبواب منازلها وأسأل ساكنيها إن كان في المبنى منزل غير مسكون معروض للإيجار، ولا أعود إلى منزلي قبل الساعة التاسعة ليلاً"، قال فارس الهادي واصفاً رحلته التي امتدت لعشرة أيام في البحث عن منزل يسكنه في السويداء.

تمكن فارس في النهاية من الحصول على منزل إيجاره الشهري 35 ألف ليرة سورية (8.7 دولار)، يتألف من غرفتين وملحقتهما (مطبخ وحمام)، ليسكنه مع زوجته وأطفاله الثلاثة، في حارة بعيدة عن مركز المدينة،

## "درة الفرات" تواجه مشكلات اقتصادية مع استمرار انخفاض منسوب الفرات

### عنب بلدي - الرقة

يستمر انخفاض منسوب مياه نهر "الفرات" في مدينة الرقة بشكل ملحوظ، خلال العامين الماضيين، ما يسبب قلقاً لسكانها ويؤثر في طبيعة حياتهم.

"درة الفرات"، لقب اشتهرت به الرقة للدور الذي يمثله نهر "الفرات" (ينبع من الأراضي التركية) في حياة سكانها، وتعتمد عليه اليوم في ري المزروعات وتأمين الكهرباء للسكان.

أحد الفنيين العاملين في سد "الفرات"، تحفظ على ذكر اسمه لعدم امتلاكه تصريحاً للحديث إلى عنب بلدي، أكد أن الورد المائي نحو الأراضي السورية انخفض إلى ما دون 200 متر مكعب في الثانية، خلال عامي 2019 و2020، أي أقل من نصف الكمية المتفق عليها بين سوريا وتركيا.

ووقعت سوريا وتركيا اتفاقية، عام

إلى 20 ساعة يوميًا، حسبما قال بعض السكان، بينما حذر أوسو، الإداري في سد "الفرات"، من خروج السد عن الخدمة بشكل كامل، وعدم قدرته على توليد الكهرباء في حال استمر منسوب مياه نهر "الفرات" في الانخفاض.

وازداد بالتوازي مع ازدياد ساعات قطع التيار الكهربائي الطلب على البطاريات وألواح الطاقة الشمسية في المحافظة، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، التي شهدت أسوأ فترة انقطاع للتيار الكهربائي تمر بها محافظة الرقة، باستثناء بعض الأحياء داخل المدينة، التي تعرضت شبكتها للتخريب سابقاً في أثناء معارك السيطرة على المدينة من قبل "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، حسبما أكد صبحي رمضان (35 عاماً)، الذي يعمل في تديدات الطاقة الشمسية، لعنب بلدي.

1987، نصت على تعهد الجانب التركي بتوفير معدل سنوي يزيد على 500 متر مكعب في الثانية عند الحدود التركية- السورية، لكن المسؤولين الأتراك يبررون تخفيض المنسوب بملاء السدود التركية أحياناً أو صيانتها أحياناً أخرى، حسبما قال العامل.

في حين اتهم المدير الإداري في السد، أحمد أوسو، في حديث لإذاعة "الفراتية" المحلية، في 21 من شباط الماضي، الحكومة التركية بتعمد خفض منسوب المياه في نهر "الفرات"، لزيادة ما وصفه الضغط على "الإدارة الذاتية"، معتبراً ذلك "عملاً عدائياً" تجاه كل الشعب السوري، على حد تعبيره.

### الكهرباء بحاجة إلى السد

انخفاض منسوب نهر "الفرات" تسبب أيضاً بزيادة ساعات التقنين في الرقة، حتى وصلت فترات الانقطاع

### "كارثة" تلوح في الأفق

وصف أحد أعضاء "لجنة الزراعة والري"، التابعة لـ "مجلس الرقة المدني"، تحفظ على ذكر اسمه لعدم امتلاكه تصريحاً بالحديث إلى وسائل الإعلام، ما ينتظر محافظتي الرقة ودير الزور في حال استمرار انخفاض منسوب النهر بـ "الكارثة الاقتصادية"، التي ستشمل نواحي الحياة الاجتماعية كافة، حسبما قال لعنب بلدي. وأشار عضو "لجنة الزراعة والري" إلى أن الاعتماد الرئيس للسكان على الزراعة أولاً، واعتماد القطاع الكهربائي على التوليد من السدود اصطدم بعقبة قلة المياه، ووضع "الإدارة الذاتية" بموقف "عجز" أمام تقديم أي حل، إن كان إسعافياً أو على المدى الطويل.

### لا زراعة بلا ماء

امتنع صلاح النايف، من قرية السلحية بريف الرقة الغربي، عن

تجهيز موسم الخضراوات الصيفي في العام الحالي، بسبب خوفه من قلة مياه النهر، إذ يعتمد في سقاية أرضه مشاريع الري القائمة على ضفاف نهر "الفرات".

وقال المزارع الأريبعيني لعنب بلدي، إن الري من النهر هو الوسيلة الوحيدة غير المكلفة مادياً له، وإنه لا يستطيع السقاية بغيرها، مضيفاً أن المردود المالي للزراعة لا يسمح له بسقاية الأرض عن طريق آبار الري التي تحتاج إلى كمية "كبيرة" من المحروقات لتشغيل محركات جر المياه الجوفية.

وتحوي محافظة الرقة عدة مشاريع للري عن طريق القنوات الأسمنتية، أكبرها مشروع "الفرات الأوسط" ومشروع "حوض الفرات" ومشروع "البليخ"، إذ توجد محطات لضخ المياه على النهر ونقلها باتجاه الأراضي الزراعية المنتشرة على مساحة المحافظة.

## دون منشآت صديقة..

## سركان سهل الغاب بلا نجدة أمام القصف والأمراض

الدعم الخدمي والإنساني منذ خمس سنوات، ومن غياب المنشآت الصحية منذ ثلاث سنوات، مع وجود نحو ألف عائلة في المنطقة، أغلبيتها في قرى قسطون وزيوزون والدماق وقلبيدين والحميدية. تقدم قوات النظام في المنطقة كان السبب الأول لنقل المنشآت الصحية، حسبما قال مسؤول الرعاية الثانوية في "مديرية صحة حماة"، الدكتور منصور معيوف، لعنب بلدي، مشيراً إلى نزوح القسم الأكبر من أهالي المنطقة نحو الشمال، "كان لا بد من تقديم الخدمات الطبية للنازحين في مناطق نزوحهم، لذا تم نقل بعض المنشآت وتفعلها في أرياف إدلب".

وأشار معيوف إلى أن عدم وجود أي منشأة صحية قريبة من قرى سهل الغاب في الوقت الحالي يعود لسببين، الأول هو الوضع الأمني السيئ، حيث تستهدف هذه القرى بشكل شبه مستمر بقذائف المدفعية والصواريخ، والسبب الثاني هو إجهاد المنظمات عن العمل في تلك المنطقة، باعتبارها مناطق عسكرية، وبالتالي "نحتاج إلى تمويل لجميع المشاريع الطبية لتعمل بشكل مناسب، وفق شروط منظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة في تقديم الخدمات"، حسبما قال.

وأكد معيوف أن المديرية "جاهزة" لإحداث أي منشأة صحية، ابتداء من إعادة متنقلة مروراً بالمراكز الصحية أو حتى مستشفيات متكاملة بأي منطقة في ريف حماة، عندما تكون أي منظمة جاهزة لتمويل مشاريع كهذه، مضيفاً أن هدوء الوضع الأمني في مناطق السهل وعودة النازحين إلى بيوتهم ومنازلهم، سيقود لإعادة تفعيل المنشآت الطبية، "في حال وجود شراكات مع منظمات تقدم التمويل".

5 من آذار 2020، أمطرت القذائف والصواريخ قرى سهل الغاب المتبقية تحت سيطرة المعارضة.

مدير مركز "الدفاع المدني" في بلدة قسطون، سامر نصار، قال لعنب بلدي، "بالنسبة لاستهداف النظام في الفترة الأخيرة لقرى سهل الغاب، أغلبه كان عبارة عن صواريخ موجهة من نوع (كورنيت)" أوقعت قتلى وجرحى من المدنيين مراراً، وسببت دمار أليات زراعية. اعتماد سكان المنطقة على العمل الزراعي دفعهم للبقاء في المنطقة، حسبما قال أحمد، وهو ما يضع عوائق أمام استمرار العمل، الذي لم يجدوا بديلاً مناسباً عنه في مناطق النزوح المزدحمة شمالاً.

## تأهون بين المنشآت الصحية الأقرب

حاولت فرق "الدفاع المدني" نقل الطفل الرضيع المريض إلى مستشفى جسر الشغور، أقرب نقطة طبية على بعد 20 كيلومتراً عن قسطون، ولكن عند عدم القدرة على استقبله، اتجهوا به إلى مستشفى قرية القنية، حسبما قال والد الطفل المزارع جمال المحمد لعنب بلدي.

وصف جمال (35 عاماً) الوضع المعيشي في سهل الغاب بـ"الصعب جداً"، خصوصاً "في ظل التهميش الحاصل من غياب المراكز الصحية، واستمرار قصف قوات النظام"، حسب قوله، مشيراً إلى أن غياب المنشآت الصحية لا يزيد من المخاطر الصحية فحسب، بل يفرض عبئاً مادياً عند النقل، كأجرة السيارات التي تقدر بـ15 دولاراً.

رئيس المجلس المحلي لبلدة قسطون، مدين الحسين، قال لعنب بلدي، إن قرى سهل الغاب "تعاني من انعدام



مركز الغاب الأوسط الصحي في ريف حماة الشمالي - 2018 (عنب بلدي / إياد عبد الجواد)

مجدداً في المنطقة المكشوفة على قوات النظام".

بعد فترة من الزمن، وصلت فرق "الدفاع المدني"، وأسعفت الطفلين الجرحين إلى مستشفيات مدينة جسر الشغور، التي تبعد قرابة 15 كيلومتراً عن القرية.

منذ أن بدأ تقدم قوات النظام، في شباط من عام 2019، في مدن وقرى ريف حماة الشمالي، بالسيطرة على بلدة كفرنبودة وقلعة المضيق في أيار من عام 2019، وحتى السيطرة على قرية العميقة وتوقيع الاتفاق الروسي-التركي لـ"وقف إطلاق النار"، في

ثلاث سنوات، وشادي، البالغ من العمر أربع سنوات، إثر الاستهداف، لكن العائلة لم تستطع تقديم العون لهما.

## لا وسائل للنقل

أصيب أحمد بـ"الذهول والحبيرة والخوف" عند رؤيته دماء حفيده وابن أخيه على الأرض، "بدأت أفكر بطريقة لنقل الأطفال المصابين إلى المستشفيات في المناطق المجاورة، لانعدامها في منطقتنا، ورغم وجود أغلبية أهالي القرية في بيوتهم، لم يستطيع أحد القدوم إلينا وإسعاف الأطفال، لخوفهم من الاستهداف

## ريف حماة الشمالي - إياد عبد الجواد

في قرية الزيدية بريف إدلب الغربي، المطة على سهل الغاب، ومع بداية شباط الماضي، كان أحمد نزيان العليوي يعمل مع أسرته في مشتل الخضار، حين سمع صوت الصاروخ القادم من بعيد مستهدفاً سيارته الـ"بيك أب هوندا".

"لحظات مرعبة جداً"، حسبما وصف الرجل الأريبي لعنب بلدي، شعر بها حين انفجرت سيارته وبقربها العديد من أطفال العائلة.

أصيب كل من ليا، البالغة من العمر

## مربو المواشي يحاولون التكيف مع ارتفاع أسعار الأعلاف في الدرسة

## الدرسة - مجد السالم

ارتفعت أسعار أعلاف المواشي في محافظة الدرسة مع بداية العام الحالي، ما دفع المربين للتخلي عن قطعانهم كمحاولة للتكيف.

يمتلك معن، مربو ماشية من ناحية القحطانية الجنوبية، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لعنب بلدي، ممتي رأس من الأغنام، اضطر لأن يشتري لها أعلافاً بسعر 800 ليرة سورية للكيلوغرام الواحد من التجار المحليين، أي أكثر من ضعف السعر المدعوم الذي تعهدت به "الإدارة الذاتية" دون أن تلبى.

حددت "مؤسسة الزراعة والثروة الحيوانية"، التابعة لـ"الإدارة" الحاكمة في شمال شرقي سوريا، سعر كيلوغرام علف "النخلة" بـ300 ليرة سورية، وتعهدت بتقديمه منذ بداية العام الحالي، الذي شهد تأخر نزول الأمطار ونقص المراعي الطبيعية الخضراء، ما دفع المربين إلى شراء الأعلاف بالأسعار التي يحددها التجار.

وحسبما رصدت عنب بلدي، بلغ سعر كيلوغرام الشعير 700 ليرة

سورية، والتبن 200 ليرة، والحنطة المخصصة كعلف 900 ليرة، والخبز اليابس 800 ليرة.

وتجاوزت تكلفة إطعام مئة رأس من الأغنام، حسب تقدير مالك السرحان، مربو أغنام من ريف القامشلي الجنوبي، نحو 80 ألف ليرة سورية يومياً، كوجبة علفية متوسطة القيمة الغذائية (نحو 20 دولاراً أمريكياً)، وهو ما دفع عدداً "كبيراً" من المربين إلى بيع قسم من أغنامهم بأسعار منخفضة من أجل شراء الأعلاف للبقية منها، حسبما قال لعنب بلدي.

وأشار مالك إلى أن توقف بيع الأغنام إلى إقليم شمال العراق خلال آذار الحالي أسهم في خفض أسعارها بنحو 25% عن متوسط السعر، البالغ 750 ألف ليرة سورية لرأس الأغنام الواحد (193 دولاراً).

## "الإدارة الذاتية"

## تعتمد على إحصاء قديم

"لا توجد إحصائيات جديدة للمواشي"، بحسب تصريح الرئيس المشترك لـ"مؤسسة الزراعة والثروة الحيوانية"، التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في مدينة

والمخصصات الحالية "لا تكفي ما يمتلكه المربي على أرض الواقع"، ومن "غير المعقول" أن تبقى أعداد الماشية على حالها، إذ تضاعفت أعداد الأغنام لدى المربين في السنوات الماضية التي شهدت وفرة في الأعلاف ونمو الأعشاب والمراعي الطبيعية.

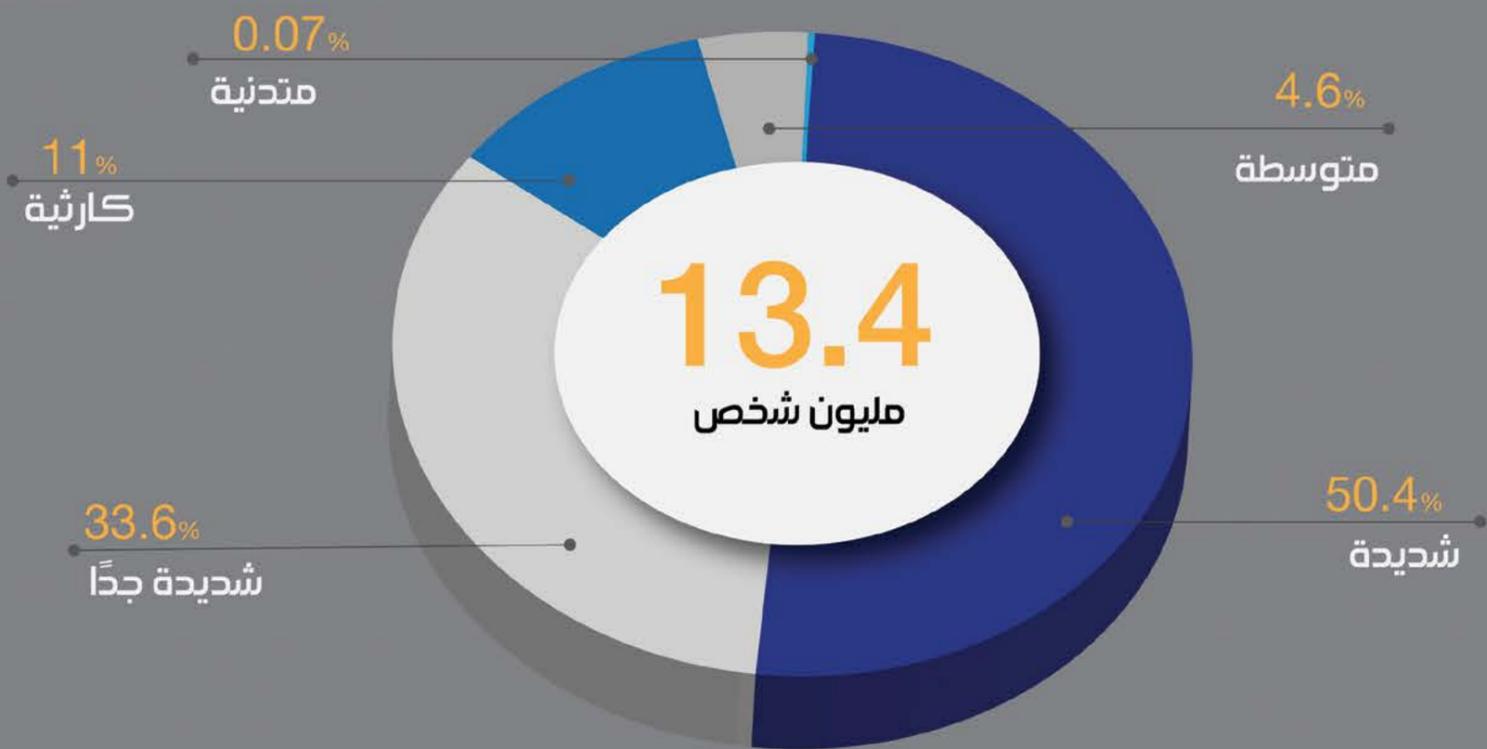
النخالة للأغنام والماعز، و50 كيلوغراماً للأبقار والجواميس والجمال والأحصنة. وحسبما رصدت عنب بلدي عند معظم المربين الذين تواصلت معهم، فإن الأرقام الواقعية على الأرض تختلف عن تلك التي تعتمدها "الإدارة الذاتية" من إحصاء عام 2018.



قطيع من الماعز في ريف القامشلي الجنوبي - 15 شباط 2021 (عنب بلدي / مجد السالم)

# الأوضاع الإنسانية في سوريا لعام 2020

## الأشخاص المحتاجون للمساعدة وفق درجات احتياجهم



ما بين عامي 2019 و2020

زيادة عدد النازحين داخلياً  
10%

زيادة عدد سكان المخيمات  
20%

236%  
زيادة السعر المتوسط للسلة الغذائية

3.34 مليون شخص  
ذوي الإعاقة



2 مليون شخص  
يعيشون بفقر مدقع



65% من السوريين  
غير قادرين على تأمين احتياجاتهم الأساسية

# بيدرسون وفعالية تنفيذ "2254" الغائبة.. والدور الروسي المنوك



أسامة أغي

نصح للنظام، بشأن التفاوض في جنيف!  
وهذه تكون إحدى حالتين، الأولى، هي أن لافرنتييف يتصل قولاً من مسؤوليتهم عن إفضال مفاوضات الدستورية، ودافعه الرئيس عدم قدرتهم على اجتذاب الغرب والولايات المتحدة لقبول إعادة إعمار سوريا، وفق الرؤية الروسية، أي عدم قدرتهم على تحويل تدخلهم في سوريا لمصلحتهم.  
الحالة الثانية، تكمن في إحساس الروس المباشر أن الغرب لا يعنيه تقديم مبادرات جديدة بشأن الحل السياسي في سوريا، خارج تنفيذ القرار الدولي "2254"، وهذا بدا واضحاً من موقف الغرب الراض لساري "أستاتة" و"سوتشي"، وتجاهله فكرة مجلس عسكري انتقالي حاكم.  
الزمن لا يعمل لمصلحة الروس في سوريا، ففي هذا البلد، المحكوم بقوة الحديد والنار، ثمة انهيار اقتصادي هائل تعيشه المناطق التي يحكمها نظام بشار الأسد وميليشياته، حيث يقترب سعر الدولار مقابل الليرة السورية من مبلغ 4000 ليرة مقابل الدولار الواحد، وهذا يعني تآكل رواتب وأجور عسكرييه وموظفيه. يضاف إليه الحصار الواقع على إيران وعلى روسيا.  
لهذا لا تبدو فكرة مجلس عسكري انتقالي سوى محاولة روسية للخروج من علق الزجاج، عبر طرح مسار جديد يتلاءم ومصالحهم الكبرى في سوريا. هذه الفكرة لا مكان لها لدى الغرب وأمريكا، لأنهما يعرفان أنها لعبة روسية تافهة، لن

تنجح، ولذلك هم غير معنيين بها. الروس بدؤوا بطريقة ملموسة بالتوصل التدريجي من النظام السوري عبر الإعلام، ولكنهم ليسوا جادين بشأن تنفيذ قرار مجلس الأمن "2254"، فلو أرادوا تغيير قواعد اللعبة المتعلقة بهذا القرار، لوافقوا على جدول زمني، وإلزام الأطراف المتفاوضة ببرنامج عمل محدد بزمن، عبر قرار دولي واضح. توقع الروس أن يتقدم الغرب منهم خطوة أو خطوتين، ولكنه تركهم يغوصون بالوحل السوري، مثقلاً عليهم بعقوبات "قيصر" وغيرها، فالغرب ليس غيباً ليقدم حبل النجاة، لخصم أو عدو هم الروس، لإنقاذه من غرقه المحتّم.  
ليس أمام الروس في هذا المشهد المأساوي، الذي يبتلع احتمالهم على المكوث في سوريا، سوى التقدم من الغرب بخارطة طريق واضحة ومحددة الزمن، من أجل الحل السياسي للصراع السوري على أرضية القرار الدولي "2254".  
هذا الموقف بدأ الروس بممارسة التسريبات حوله، فتارة يبدون غضبهم من فساد نظام الأسد وعجزه عن الخروج من الكارثة الاقتصادية، وتارة يرفضون تقديم خدمات بدؤوا يشعرون أنها مجانية، وتصبّ في خدمة جوقة النظام، وتضرّ بمصالحهم وعلاقاتهم الأكبر مع تركيا وأوروبا.  
وقد وصل الأمر ببوتين ليصف النظام بأنه ضعيف في تنفيذ التزاماته التجارية، مترافقاً ذلك مع نشر رسالة الأسد في العام 2013 التي تطلب تدخلًا روسيًا لحماية النظام من السقوط.

مجيء بيدرسون إلى اسطنبول واللقاء مع رئيس "هيئة التفاوض السورية" يكشف عن محمول روسي ما، يستند إليه، وقد ظهر ذلك في قول بيدرسون أنه والأمم المتحدة يبحثون في إيجاد آليات فعالة لدفع عملية التفاوض الكلية بين قوى الثورة والمعارضة وبين النظام السوري.  
هذا الكلام يرتبط من جهة بإحساس النظام بأنه ينحدر بسرعة هائلة نحو الهاوية الاقتصادية، التي ستدمره، ويرتبط بالإحباط الإيراني، الذي ظهر بعد تفاؤل صغير، أحدثه بايدن بتصريحاته حول الملف النووي الإيراني، وضرورة العودة إلى طاولة الحوار، هذا التفاؤل تبيّن أنه ليس كما تخيله حكم الملالي في طهران. يضاف إلى ذلك، إحساس الروس وحساباتهم بأن لا أفق لمخططهم، الذي يريدون منه إعادة إنتاج نظام الأسد، فهذا النظام صار ملموساً لديهم، بأنه حجرة عثرة تقف في وجه مصالحهم، وتطور علاقاتهم الإقليمية والدولية، ولهذا هم يعملون على اكتشاف طريق صالح ينقذ استثمارهم في سوريا، ويحافظ على بعض مصالحهم في هذا البلد، مع القبول بدفع عجلة تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بسوريا.  
بيدرسون تحدث عن آليات فعالة مع السيد أنس العبد، وهذا الأخير أصر على ضرورة تفعيل تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بالصراع السوري، ولعل الحديث الذي صرّحت به السيدة ليندا توماس غرينفيلد أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 2 من آذار الحالي، يوضح ذلك.

قالت غرينفيلد: "حان الوقت لكي نتوصل إلى حل سياسي فعلي، إنه السبيل الوحيد لتحقيق السلام والاستقرار والأمن بشكل دائم للشعب السوري"، مطالبة النظام السوري بنشر أوضاع كل المعتقلين في سوريا، وتسليم جثامين الأشخاص الذين توفوا إلى عائلاتهم مع تحديد تاريخ ومكان وسبب الوفاة.  
حديث غرينفيلد يتلاقى مع جهد بيدرسون في التوصل إلى نتيجة إيجابية لحل الصراع السوري، ويتلاقى مع حزمة التصريحات الروسية المنتقدة بشدة لنظام الأسد. وفق هذه الرؤية، لا يمكن القول إن الحل يأتي من مجلس عسكري انتقالي حاكم، بل من تنفيذ القرار الدولي "2254" الذي يقبل بوجود أداة تنفيذية هي "مجلس عسكري انتقالي"، ليست مهمته الحكم، بل إعادة تأهيل مؤسستي الجيش والأمن السوريتين.  
هذا الأمر يتطلب جهوداً حركية من "هيئة التفاوض" وهيئات المعارضة السياسية، الجهود المعنية تتصل بالمسعى الدولي، وضرورة منحه زخماً مادياً ملموساً، وليس مجرد تصريحات لا تُغني، ولا تُشبع جوعاً. ولذلك، على "هيئة التفاوض" توسيع نشاطها الإقليمي والدولي، وعقد مؤتمرات صحفية ودورات تفضح النظام، وتزيد من خلق ضغط دولي عليه.  
فهل تفعل "هيئة التفاوض" وهيئات قوى الثورة المعارضة نشاطها في هذا الاتجاه، للاقادة جهود دولية عديدة تعمل على تحقيق تنفيذ القرار الدولي "2254".

## الإعلام وأطفال سوريا المتروكون في العراق



إبراهيم العلوّش

يتم استبعاد الكثير من الأطفال السوريين من التعليم، ناهيك عن منع تسجيلهم وتثبيت ولاداتهم ليكونوا بشرًا بلا سجلات وبلا هويات خوفاً من خرافة استيطانهم في لبنان.  
وفي المقابل، فإن الأطفال الذين وصلوا إلى تركيا وإلى أوروبا نالوا قسطاً معقولاً من التعليم، ولكن بغير لغتهم العربية، ما جعلهم متباعدين عن هويتهم الثقافية، وتسبب ذلك بصعوبات في التفاهم مع أهاليهم، لأن المفاهيم التي يتعلمونها بالتركية أو الألمانية أو الفرنسية أو غيرها، تجعلهم غير قادرين على شرحها لأهاليهم الذين لا يستطيعون التكلم بتلك اللغات الجديدة عليهم.  
حوالي ثلاثة ملايين طفل سوري حُرّموا من التعليم، حسب الإحصائيات الدولية، فالطائرات الروسية وبراميل الأسد استهدفت مدارسهم بعدوانية منقطع النظير، بحجة أن كل من يخرج عن سلطة بشار الأسد هو إرهابي، وقد رسخ هذه المعادلة الجهنمية الإيرانيون والروس بالإضافة إلى شبيحة الأسد. تتحدث معظم التقارير وبرامج "الميديا" عن السياسة في سوريا وعن الجيوش وعن الشبيحة وعن التطرف الديني، وتتناسى الأطفال المتروكين في العراق وخارج الاهتمام، سواء الأطفال في المخيمات أو في

مناطق سيطرة النظام، حيث تحولت أعداد كبيرة منهم إلى أيتام اختفى أبائهم في حروب الأسد الإجرامية. لقد نالت أسماء الأسد ونال رامي مخلوف ساعات طويلة من البث والتغطية وآلاف المقالات الخيرية والتحليلية خلال الأشهر الماضية، بينما لم تنل تغطية أوضاع الأطفال السوريين إلا اهتماماً جانبياً وغير مهم في سياسات النظام وفي سياسات المعارضة، حتى عملة "البيتكوين" نالت أكبر نسبة بحث من قبل السوريين، بحسب ما نقله موقع "بي بي سي" عن محرك البحث "جوجل".  
ليست مفاوضات "جنيف" وحدها التي تقرر مستقبل سوريا، بل الملايين من الأطفال الذين لا يحصلون على التعليم ولا على الاهتمام بطفولتهم، هم من سيكون لهم الدور الأكبر في نشوء جيل من السوريين خارج العصر وخارج السيطرة لإعادة توظيفه في مستقبل البلاد، فمؤسسات التشبيح ستعتبره كنزاً لها، وستوظفه في حروبها المقبلة، والتنظيمات الإرهابية ستعمل على تجنيد ما تستطيع منه، ومافيا "الكبتاغون" والحشيش والمخدرات الأخرى ستجد الاستثمار فيه أكثر ربحاً لتمتية تجارتها.  
التشكيلات الطائفية والقبلية لن توفر هذا الوقود البشري وستوظفه

في نزاعاتها، مستغلة وسائل غسيل الدماغ التي رسختها منظمة "طلائع البعث" وتنظيم "داعش"، ولن ننسى دور تنظيم "بي كي كي" ومشتقاته السورية في التركيز على الأطفال بالتجنيد وفي ترسيخ عبادة عبد الله أو جلان أسوة بعبادة الأسد والبغدادي.  
ما الجهد التعليمي للأطفال، وما جهود الرعاية للأيتام الذين يزيد عددهم على المليون يتيم (90%) منهم بلا كفيل، حسب إحصائيات "يونيسف"، وما خطط الجهات السياسية والدولية في وقف نزيف ملايين الأطفال السوريين وفقدانهم الرعاية والتعليم في ظروف الحرب الأسيديّة هذه؟  
الأطفال السوريون الذين عانوا من القصف وهم يذهبون إلى المدارس، وعاشوا في الأقبية وفي المغارات عليهم يأخذون قسطاً من التعليم، يستحقون أن نعيد رسم فهمنا لمستقبل سوريا باعتبار أن رعاية أطفال سوريا وأيتامها لها الأولوية، وحتى في مفاوضات "جنيف"، يجب أن يُلحظ بند واضح ومستقل يتضمن إعادة التعليم للأطفال السوريين، وتأمين الوسائل الاجتماعية والرسمية من أجل رعايتهم. ويجب أن تتقدم هذه الأولوية على مسألة إعادة الإعمار رغم أهميتها ورغم تنافس الدول والشركات عليها منذ

الآن، فبناء البشر وجبر خواطر الأيتام أهم من بناء الحجر. وعلى أرض الواقع، يجب محاربة كل محاولات استغلال الأطفال في الحرب أو استهداف مدارسهم، وخاصة من قبل الطيران الروسي الذي يفاخر بعدد المدارس التي دمرها بحجة أنها مليئة بالإرهابيين، ويجب منع استغلال التعليم الديني، وتنظيفه من المفاهيم الإرهابية التي تجند الأطفال وتغسل أدمغتهم لإشراكهم في القتال، ولترويج القاصرات، خاصة أن الميليشيات الإيرانية قد خفضت سن الزواج للفتيات لتجعله تسع سنوات وفق مبادئ ولاية الفقيه، وهذا ما يعد كارثة أخلاقية وإنسانية على مستقبل الإناث في سوريا، بالإضافة إلى تزويج الطفلات من رجال مسنين يستغلون ظروف الجوع والعوز في الداخل وفي دول اللجوء التي تحرمهن من الحماية. والمهمة الكبرى هي كيف نصون ثقافة الأطفال وهويتهم خارج الاستغلال الجنسي والاستغلال الاقتصادي، وإعادة تعليمهم اللغة العربية بالإضافة إلى اللغات الأخرى، وتعليمهم العلوم الأساسية التي تضمن مواصلتهم العيش ضمن العصر والاستفادة من معطياته، وعدم الاستسلام لضباع الهوية والضياع النفسي الذي تسببت به هذه الحرب ضدهم!



# مهنة الموت..

## صناعات عسكرية في سوريا

## تصطدم بـ"فيتو" الداعمين

عنب بلدي  
ملف العدد 472  
الأحد 07 آذار 2021

إعداد:  
علي درويش  
نزر الدين رمضان  
لؤي رحباتي



"الخطأ الأول هو الخطأ الأخير"، كلمات وضعها سوريون عاملون في مجال الصناعات العسكرية المحلية نصب أعينهم، بعد اختيارهم خيار مقاومة النظام عسكرياً. معلومات أولية من تجارب تصنيع سابقة، وضباط منشقون من مختلف الاختصاصات، ومهنيون في منشآت صناعية على مختلف الجغرافيا السورية، اجتمعوا لهدف واحد هو تغطية النقص في العتاد والذخيرة العسكرية لفصائل "الجيش الحر".

لكن الأمر تعدى تغطية النقص ليصبح لاحقاً مجالاً تعتمد كبرى فصائل المعارضة العسكرية، وتفرد له مجالاً للتطوير، إضافة إلى الاستعانة بتجارب سابقة وتأمين أماكن ومعدات للتصنيع. كما أعتدت الذخائر والمعدات التي أنتجتها هذه المعامل والمنشآت الصناعية في معارك الفصائل العسكرية، بل أصبح بعضها سلاحاً أساسياً في حسم المعارك. من العبوات الناسفة البدائية الصنع، إلى القذائف الوطني السوري"، في 11 من شباط الماضي، أكثر تطوراً.

والصواريخ، وصولاً إلى تعبئة الذخائر الناعمة وتصنيعه ثاني عربة قتالية تكتيكية، بتصميم يشابه العربات المدرعة التركية، ضمن معاملة وتصنيع العربات القتالية أخيراً، مراحل متعددة وجهود وبخبرات محلية. لتصل سنوات تصالو غنب بلدي في هذا الملف تتبع مسيرة حربها ضد نظام استقدم روسيا التي جربت التصنيع المحلي لفصائل المعارضة السورية، 231 سلاحاً في سوريا منذ أيلول 2015، وإيران وتأثيره على سير المعارك، وكيف استطاعت الفصائل العسكرية تطويع خبرات ومواد تطورت هذه الصناعة إلى أن أعلن "الجيش بدائية، وهل يمكن البناء عليها في صناعات الوطني السوري"، في 11 من شباط الماضي، أكثر تطوراً.

## العدو يفرض التطوير في مهنة الموت

فتؤدي إلى عدم إصابة الهدف بشكل دقيق، حسب حديث ضابط في "فيلق الرحمن" (الذي كان نشطاً في الغوطة الشرقية لدمشق) عمل في مجال التصنيع. وتزامن نقص الكوادر الخبيرة في تصنيع أنواع معيّنة من القذائف والقاذفات وتحصين المدرعات لدى فصائل عسكرية، مع وجود كوادر على مستوى من الخبرة في هذه الصناعات لدى فصائل أخرى، كـ"جيش الإسلام" و"هيئة تحرير الشام" و"أحرار الشام"، بحسب ما قاله مدير وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، لعنب بلدي.

جعل اللجوء إلى التصنيع بديلاً ضرورياً للحفاظ على استمرارية القتال ضد النظام وعدم التأثير بوقف الدعم. إضافة إلى الحاجة لبعض أنواع الذخائر والأسلحة التي يكون فيها نقص عام، رغم أنها أسلحة استراتيجية وضرورية في المعارك، كسلاح المدفعية والقذائف. نقص المواد الأولية وضعف الكفاءة الصناعية قابلته جهود من قبل الخبرات العسكرية، لكن عمل هذه الخبرات كان يقتصر على التجريب وتحديد المشكلات في العتاد المصنوع، أما آلية وطريقة السكب ونسب المواد الأولية الداخلة في الصناعة

التي واجهت أعمال التصنيع منذ 2012. مكنة الـ"CNC" اختصار لـ"Computer Numerically Controlled machine"، وهي آلة يجري التحكم بها عن طريق الحاسوب، تجري عمليات قص وتصميم محددة لمختلف المواد (خشب، معادن، وغيرها)، وفق مخططات سابقة مدخلة إلى الحاسوب.

وتعود رغبة الفصائل في التصنيع العسكري، حسب القيادي إبراهيم الحموي، لعدة أسباب، منها عدم وضوح برنامج الدعم العسكري المقدم للفصائل منذ البدايات، ما

وغيرها، بينما "إي لوكس" هي شريحة الهاتف المحمول. لا بد للمخترطين في هذه الاختصاصات من معاينة أخطائهم أو أخطاء غيرهم، إذ قُتل أكثر من عشرة من أصدقاء "العامل" في تصنيع العبوات، كما فقد آخرون أطرافهم، بحسب ما قاله لعنب بلدي، نتيجة أخطاء التصنيع وقلة الخبرة، وجعل ذلك من تصنيع الألغام "مهنة الموت"، بحسب تعبير "العامل".

إبراهيم الحموي، وهو قائد عسكري في حركة "أحرار الشام"، أوضح لعنب بلدي أنه لم توجد حاجة ماسة إلى التصنيع العسكري في بداية العمل المسلح ضد النظام، لأن "الثورة المسلحة" (مع مطلع عام 2012) بدأت تتطور بشكل تدريجي، وكان السلاح يقتصر على السلاح الفردي والخفيف لحماية المتظاهرين خلال المظاهرات من هجمات "الشبيحة" وعناصر أمن وجيش النظام.

في ذلك الوقت، بحسب حديث الحموي، لم تكن الفصائل والتشكيلات العسكرية بالشكل الذي ظهر لاحقاً، إذ تمايزت بعدها الحالة العسكرية بشكل أوضح مع تزايد حالة الانشقاق عن قوات النظام، والانضمام إلى صفوف "الثورة" وحمايتها.

ويمكن اعتبار الصدام العسكري المباشر بين فصائل المعارضة وقوات النظام بداية مرحلة التصنيع، للحصول على اكتفاء من السلاح، إلى جانب ما حصلت عليه الفصائل من النظام خلال المعارك والغارات على المواقع والحواجز.

يعتبر النقص في المواد الأولية، وضعف الخبرات، والجهل بالمواد الأساسية في التصنيع، ونقص المعدات، والتكلفة المالية، والبطء في الإنتاج ضمن الظروف بمختلف المناطق، من الصعوبات

"أدخلنا لغات البرمجة وتطبيقات الهواتف المحمولة إلى عمليات تصنيع الألغام والعبوات الناسفة، ووصلنا إلى مرحلة نواجه الجيش الروسي بمختلف قواته البحرية والجوية والبرية، فتصنيع (عبوات الطبخ) أصبح قديماً".

كلمات لخص بها أحد العاملين في مجال التصنيع العسكري، التقت به عنب بلدي وتحفظت على ذكر اسمه، أهمية التصنيع العسكري المحلي، ودوره في إيجاد وسائل بديلة لنقص العتاد والسلاح، ومواجهة القوة العسكرية للنظام المدعوم بروسيا وإيران ومليشياتها.

انتقل "العامل" من عنصر مسلح في أحد فصائل المعارضة إلى العمل في مجال التصنيع العسكري، خاصة العبوات الناسفة، دون تمييز فصيل عن آخر، وقال، "أنا هاوي ومنخرط بعمل الألغام، وكل ما أنتجه أقدمه للفصائل، كخدمة فقط"، أي دون ارتباط عضوي ضمنها.

تعلم من الخبرات العسكرية للمنشقين عن النظام السوري، واستكملها من مختصين بفضيل "أكناف بيت المقدس"، الذي أسسه القيادي السابق في حركة "حماس" الفلسطينية "صلاح أبو صلاح"، في 2013.

وتستند فكرة "العامل" إلى تطوير العبوات الناسفة منذ خمس سنوات، وتفجيرها عن طريق تطبيقات الهاتف المحمول يربطها بلوحة "الأردنيو" الإلكترونية وشريحة "إي لوكس"، إضافة إلى تطوير أجهزة مراقبة موهبة على خطوط التماس. "الأردنيو": لوح إلكتروني صغير، يتكون من دائرة إلكترونية مع متحكم دقيق يبرمج عن طريق الحاسوب، لتسهيل استخدامه إلكترونياً، يستخدم بشكل كبير لبناء حساسات بيئية كدرجة الحرارة والرياح



رجل يعمل على تصنيع سلاح في محبنة حلب - 7 تموز 2013 (AFP)



## هل يمكن البناء عليها؟ مستقبل صناعة الأسلحة المدلية في سوريا

من قسم التسليح في "الجيش الوطني". وأوضح الضابط أن السلاح والذخائر الأساسية (المصنعة في شركات مختصة) مفضلة على المصنعة محلياً، نتيجة دقة إصابتها إضافة إلى سهولة التعامل معها.

وبوجود تركيا حليفة دولية داعمة لـ "الجيش الوطني"، توفر أسلحة متطورة على الأرض، لم تعد هناك حاجة إلى الاستمرار في التصنيع العسكري، حسب الباحث نوار شعبان، الذي قال إنه من الممكن تطوير بعض المدفوعات التي صُنعت كمدفع "جهنم" وغيره، لكن ليس بهدف الاعتماد عليها.

الخبير العسكري العقيد حاتم الراوي قال إن الصناعات العسكرية هي من الصناعات الجذابة، ومن عمل بها يتطلع دائماً إلى الحفاظ على إنجازاته وتطويره.

وقال الراوي، "هذه الخبرات تشكل قاعدة واسعة وخبيرة عندما يتاح لها العمل، مستفيدة من إمكانيات بلادها وحرية الحركة والتصرف".

بينما يرى الباحث نوار شعبان أن ما يمكن التعويل عليه هو الخبرات التي تعلم كيفية تصنيع وتطوير الأسلحة وخلق الذخيرة والتعامل مع المواد المتفجرة، فإذا تلقت هذه الخبرات تدريباً عسكرياً مناسباً ومتكاملاً، يمكن استثمارها ككوادر مهمة جداً في المستقبل.

وأوصى شعبان بضرورة تركيز الفصائل، ولا سيما "الجيش الوطني" و"الجهة الوطنية للتحريك"، اهتمامها على هذه الكوادر، والطلب من تركيا (التي تدعمهما) تقديم ورشات التدريب الخاصة في هذا المجال.

تتوفر حالياً شمالي سوريا الخبرات والمواد الأولية التي تدخل في تصنيع الذخائر إلى حد ما، كـ "ARDEX، Aluminum powder، C4، TNT"، لكن رغم ذلك، توجد تجارب لم تُترجم على الأرض لأسباب عدة، منها احتكار بعض الفصائل الخبرات في القطاع، وعدم التنسيق فيما بينها.

ويرى القيادي في "أحرار الشام" إبراهيم الحموي أن التصنيع العسكري في مرحلة من المراحل كان له دور أساسي في بعض المعارك، ووصل إلى مراحل متقدمة ومتطورة تراكمت فيها الخبرات، إلا أن العوائق التي ظهرت منذ البداية كانت تقف أمام استمرار التصنيع والاعتماد عليه بشكل أكبر.

إذ شكّلت السنوات الأولى من "الثورة المسلحة" تصاعداً ملحوظاً في التوجه للتصنيع والاعتماد عليه في المعارك ضد النظام، في حين انحسر هذا التوجه كثيراً في السنوات الأخيرة، وتغيرت ظروف "الثورة" خاصة بعد التدخل الروسي.

كما تغيرت طبيعة المعركة بشكل كبير، وتأطر الدعم العسكري للفصائل، وشكّلت غرف العمليات، ما أدى إلى ضعف الاعتماد على التصنيع العسكري والتعويل عليه أمام التكلفة المادية وبطء الإنتاج لمصلحة الدعم العسكري المؤطر.

ضابط في "فيلق الرحمن" العامل في الغوطة الشرقية سابقاً، قال لعنب بلدي، إن "الفيلق" بعد انتقاله إلى الشمال السوري في 2018، أوقف عمليات التصنيع ضمن ملاكته، على الرغم من التجارب السابقة التي وصفها بـ "الناجحة"، والتي عمل عليها لسنوات، وكان لها أثر في المعارك.

وانخرط "الفيلق" ضمن "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، ويتلقى سلاحه



بغايا ذخيرة نالفة بيد طفل في مكتب الأسلحة والذخائر بمدينة إدلب، التي يعاد جمع بعضها ويبيعها من قبل مدنيين - 5 من آذار / 2021 لعنب بلدي / يوسف غريبيا

## هل فرضت الصناعة فارقاً على الأرض؟

"تحريير الشام"، تقي الدين عمر، إلى عنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية. وكانت "تحريير الشام" استعرضت سلاح المفخخات ضمن سلسلة أطلقت عليها "اختر سلاحك" في كانون الأول 2019، واعتبرته سلاحاً مواكباً لحركة تطور الأسلحة عالمياً، "بسبب دقته في تدمير الأهداف".

وتزيد القوة التدميرية للعربة على 15 صاروخاً من سلاح الطيران، حسب الإصدار الذي استعرض طرق استخدامها، وأنواع المتفجرات المستخدمة في تصنيعها، ومرحل التصنيع وطرق المناورة.

التفخيخ لم يقتصر على السيارات والدبابات وعربات "BMP"، إنما اتخذت الفصائل، وخاصة الإسلامية منها، أسلوباً آخر وهو حفر الأنفاق تحت مقرات وأماكن تجمع قوات النظام، إضافة إلى الكتائب والتكتلات العسكرية، وتفخيخها ثم تفجيرها.

وهو ما حصل في تفجير مبنى "إدارة المركبات" في مدينة حرسا بغوطة دمشق الشرقية في تشرين الثاني 2013، ونسف المستشفى "الوطني" الذي كانت تتحصن فيه قوات النظام في مدينة القصير بريف حمص في أيلول 2012، وفي حاجز الفنار بأريحا في أيار 2015.

إضافة إلى استخدام هذا الأسلوب عدة مرات ضد مبانٍ تتحصن فيها قوات النظام في حلب، منها ساحة السبع بحرات ومبنى "الكارلتون" في 2014، ومعامل الدفاع في 2015.

### مضادات الطيران.. مشروع حاسم لم ينجح

خبراء من المعارضة العسكرية التفتوا إلى تصنيع المضادات الجوية، بحسب ما قاله العقيد حاتم الراوي لعنب بلدي، وكان من بينهم مهندسون عسكريون قادرون على تصنيع هذا السلاح، أو تطوير بعض الأسلحة العادية إلى مضادات فاعلة، وأعدوا دراسة بمخططاتها وبرمجتها.

لكن هذه الخطوة اصطدمت بقلّة الإمكانيات، وعجز تأمين بعض الاحتياجات الضرورية من الخارج، إذ لم تجد المعارضة أي استجابة من الجهات الداعمة لإتمام هذا المشروع، ما جعلها توقف هذه الصناعة عن التنفيذ.

ويعتمد النظام السوري وحليفته روسيا، بشكل أساسي، على سلاح الجو في التقدم على حساب مناطق المعارضة التي تفتقد للسلاح اللازم للتصدي لها، وسط فشل المجتمع الدولي في التوصل إلى اتفاق يفرض مناطق حظر طيران في البلاد.

ويجعل تحصن المعارضة في المناطق بشكل جيد تقدم النظام فيها براً أمراً شبه مستحيل، ما يدفعه لتكثيف ضرباته الجوية في عمقها الاستراتيجي.

ينعكس التصنيع المحلي للذخيرة أو السلاح أو المدفعية بالقوة العسكرية على الجهة التي تصنعها، وتقاس قوة الدول عسكرياً من خلال قدراتها على إنتاج السلاح وحجمه، وتنوعه (سفن، طائرات، أسلحة، صواريخ بعيدة وقصيرة المدى).

ويرى الباحث نوار شعبان، في حديثه إلى عنب بلدي، أن تصنيع الأسلحة محلياً ساعد المعارضة في مواضيع التحصين أكثر من الهجوم، "نظراً إلى قوة التحصين في الجهة المقابلة"، أي لدى النظام. واعتبر شعبان أن الإنتاج المحلي للسلاح لم يكن سبباً أساسياً في كسب المعارك أو الدفاع عن نقاط معيّنّة في الميدان، وإنما "كان بدور المساعد"، وفق تعبيره.

بينما تحدث الخبير العسكري حاتم الراوي، في حديث إلى عنب بلدي، عن جود دور فاعل لصناعة بعض الأسلحة التقليدية، كالدفاع القصيرة المدى والألغام، في السيطرة على الكثير من مواقع النظام، وصد الكثير من هجماته على مواقع "الجيش الحر".

واستطاع العاملون في مجال التصنيع التكيف مع غياب توفر الآلات القادرة على سكب المعادن وخرائطها والتكيف معها، وهو ما يعد أساسياً لإكساب الأسلحة هيكلها.

في حين ربط الباحث نوار شعبان تطور الأسلحة المحلية بعامل "توفر الوقت والاستقرار"، اللذين يجعلان الظروف مواتية للفصائل بزيادة تحصينها في مناطقها، وزيادة إنتاجيتها العسكرية.

وهو ما حصل في الغوطة الشرقية وأحياء حلب الشرقية، اللتين سيطرت عليهما المعارضة لفترة طويلة، ما ترك المجال لها في تحصين نفسها بالمنطقة وتصنيع الذخيرة والسلاح.

### التفخيخ.. سلاح فعال

مع دخول الجماعات "الجهادية" إلى ساحة المعارك في سوريا، نقلت عبر عناصرها الأجانب خبرات عسكرية مختلفة، منها خبرات التصنيع والتفخيخ، وكان لها أثر في سير المعارك وحسم بعضها، وهو ما أضاف أيضاً قوة عسكرية لا يستهان بها لهذه الفصائل، ومن أبرزها "هيئة تحريير الشام" (جبهة النصرة سابقاً) و"جند الأقصى" و"الحزب الإسلامي التركستاني" و"الكتيبة الخضراء"، وغيرها.

وأظهر سلاح المفخخات فعاليته في عدة معارك، أبرزها السيطرة على معسكرات "المسطومة" و"الحامدية" والمستشفى "الوطني" في جسر الشغور بمحافظة إدلب عام 2015، ومعارك فك الحصار عن أحياء حلب الشرقية في 2016.

ونفت "هيئة تحريير الشام"، في أيلول 2020، تخليها عن سلاح المفخخات في عملياتها العسكرية، معتبرة إياه "سلاحاً فعالاً في المعارك"، حسب حديث سابق لمسؤول التواصل الإعلامي في



مقاتل من لواء التوحيد يستعد لإطلاق فئات محلية الصنع على اللواء 80 في حلب - 11 تشرين الثاني 2013 (رويترز)

# أرسلتها صنعتها فصائل المعارضة منذ 2011

## فيتو.. المشكلة الكبرى



عبد السلام عبد الرزاق  
قيادي في الجيش الوطني

ظهرت إرادة كبيرة في بداية الثورة للتصنيع العسكري، مع خبرات وإمكانات قليلة، ما أدى إلى الاهتمام بصناعات عسكرية خفيفة، أو تعديل أسلحة وعتاد، كتطوير دقة الإصابة ومدى الأسلحة الفردية، وأيضاً بعض العتاد ضمن اختصاص المدفعية، الذي يؤمن إلى حد ما قوة ردع وتدمير قد توازي بعض الأسلحة التي يمتلكها النظام.

بعد ذلك حدثت تحولات كبيرة في الثورة، وسلب القرار العسكري، ومن ضمنه الصناعات العسكرية، فغابت الإمكانيات وإرادة التصنيع، وأيضاً جرى الاستغناء عن الخبرات العسكرية، والتضييق عليها، في مقابل ظهور قادات أمر واقع غير معنيين بقطاع يحقق الاستدامة للفصائل.

ولكن الصعوبة الكبرى منذ البداية حتى الآن، هي حظر المواد الأولية للصناعات العسكرية، واستحالة أو صعوبة تأمينها، وهو ما حال دون صناعة معدات جديدة، والاقتصر على تطوير أو تغيير مواصفات بعض العتاد، وهو ما لم يقدم أو يؤخر شيئاً في أرض المعركة.

ولعل أنجح ما ابتكره الثوار خلال السنوات العشر، ورأينا فارقاً له في أرض المعركة، هو مدفع "جهنم"، إذ صار جزءاً لا يتجزأ من التمهيد والدعم والتغطية النارية للأعمال القتالية، وارتفعت دقة الإصابة باستخدامه بعد دخوله أرض المعركة بحوالي سنتين.

لكن لم نر بعد ذلك أي جديد، ولن نرى في ظل استبعاد الضباط والخبراء، والإرادة المسلوقة، والاهتمام بأمور بعيدة جداً عما يخدم القوة العسكرية للثورة، وهو ما قد يكون وراءه "فيتو" أو قرار دولي، بعدم السماح للثوار بالتقدم في هذه الصناعات.

- رشاش آلي يمكن التحكم به عن بُعد، يرصد الهدف بشاشة إلكترونية، ويتم التحكم به عبر "قبضة" توجه الرشاش صوب الهدف المطلوب.

- يوفر أماناً للمقاتلين وسهولة في الحركة، ونقطة قوة في خطوط القتال.

- يتميز بإمكانية الحركة أفقياً وعمودياً.

### صاروخ "الفيل"



- مجموعة صواريخ معدلة بإضافة رأس حربي كبير إليها ليخسر الصاروخ من مسافة مداه وتزداد قدرته التدميرية

- استخدمت هذه الصواريخ أساساً من قبل النظام الذي هدم أحياء كاملة بها، لترد المعارضة عليه بتطوير صواريخ "الفيل" خاصتها.

- تتشابه هذه الصواريخ في عدة أمور وتختلف في التفاصيل، فهي عبارة عن صواريخ "غراد" يضاف إليها رأس حربي أكبر بكثير من الرأس الحربي لـ "غراد".

- يبلغ وزن الصاروخ بين 400 و800 كيلوغرام كحد أقصى، أي نحو عشرة أضعاف وزن صاروخ "غراد" الذي يصنع الصاروخ على أساسه.

- تتكون من جسم صاروخ أضيف إليه رأس حربي من أسطوانة معبأة بالمتفجرات بقطر نحو 50 سنتيمتراً.

- يبلغ طول الصاروخ ككل بحدود ثلاثة أمتار، وتحتوي حشوته على متفجرات مصنوعة عادة من السماد المطبوخ، ويطلق الصاروخ كهربائياً مثل "غراد".

- صنع مقاتلو الفصائل أنواعاً أخرى من الصواريخ مثل "بركان 1"، "إسلام 1"، "رعد".

### صاروخ "إسلام"



- أنبوب معدني طوله 1.10 متر، حشوته خليط من نترات البوتاسيوم والسكر.

- منصة إطلاقه مزودة بشاشة إلكترونية لتحقيق هدفه بدقة جيدة.

- صنعه فصيل "جيش الإسلام"، وحاولت عنب بلدي التواصل مع "الجيش" للوقوف على آخر التحديثات لديه في الصناعات العسكرية لكن لم يتوفر رد.

### قذائف متنوعة وقنابل يدوية

صنعت مختلف الفصائل العسكرية قذائف ومدافع "هاون"، وجرى الاعتماد عليها بسبب استخدامها المتعدد خاصة في حرب المدن ووصول صناعتها إلى مرحلة متقدمة، على عكس الصواريخ المصنعة، التي خضعت لتجارب عدة وتحتاج إلى قياسات وأعمال وخبرات أكبر، كما أن دقتها كانت منخفضة، حسب حديث ضابط في "فيلق الرحمن" إلى عنب بلدي.

واستطاعت الفصائل تصنيع قنابل يدوية (تعمل على الفتل الصاعق)، واستخدمت في مختلف المناطق، كما حولت بنادق الصيد من عيار 9 و12 ملم، بعد إزالة المقذوف وإبقاء الحشوة الدافعة ووضع أنبوب حديد عند الفوهة كمنصة لإطلاق قنابل الفتيل، إلى مدفع قذائف "RGC" محلي الصنع، خاصة في النوبة الشرقية.

كما صنعت حشوات قذائف "RPG"، وجرى إعادة تعبئة طلقات "الكلاشكوف" و"PKS"، كما صنعت طلقات رشاش مضاد طيران عيار 23 ملم، إلا أنها لم تُعتمد بسبب مشكلة الانعدام الذاتي لهذا النوع من الذخائر، الذي يؤدي إلى شظايا قد تضرر بالمدينين، حسب الضابط في "فيلق الرحمن".

- تصنيع العربة كان ضمن ورشات خاصة بـ"فرقة الحمزة"، وهي مشابهة للعربات التركية التي يستخدمها الجيش التركي في عملياته العسكرية.

- مزودة برشاش متحرك وكاميرات ليلية ونهارية لتعمل في جميع الظروف والأماكن.

- تتميز المركبة المدرعة بمحرك دفع رباعي (4x4)، وتصل سرعتها إلى 80 كيلومتراً في الساعة في الأراضي السهلية، وإلى 30 كيلومتراً في الأراضي الوعرة.

- يبلغ طولها ستة أمتار وعرضها 1.75 متر وبارتفاع ثلاثة أمتار عن الأرض.

وتحدث ناشطون أن الجيش التركي دعم صناعة معظم أنظمة عربتي "الفهد" و"رعد"، لكن ماجد الحلبي، إعلامي "فرقة الحمزة"، قال لعنب بلدي، إن التصنيع جرى في "مصنع الدفاعات الوطني" التابع لـ"الفرقة"، على يد خبرات ومهندسين سوريين، وداخل الأراضي السورية.

### مدفع "جونم"



- ظهر في مدينة بنش بريف إدلب الشمالي، بعد الاستفادة من دبابات النظام الروسية المدمرة من طراز "T-72" و"ت-62"، واستخدمت "سبطاناتها" على اختلاف أشكالها لتكون أساساً له.

- توفر سبطانة الدبابة المعالجة جسمًا مناسباً لصنع المدفع لتحمل الضغط الناتج عن إطلاق القذائف بعكس سبطانات مدافع قذائف "الهاون".

- وزن قذيفة "الهاون" المصنعة محلياً يبلغ نحو 15 كيلوغراماً، ويصل وزن قذيفة مدفع "جهنم" إلى 65 كيلوغراماً من جسم أسطوانة الغاز المنزلي، بحشوة من البارود تصل إلى كيلوغرام واحد.

- أظهر سلاح فعالية خلال معارك فصائل المعارضة ضد قوات النظام في ريفي حلب وإدلب.

- استعمل ليكون غطاء تمهيدياً قبل دخول مجموعات الاقتحام إلى المواقع العسكرية.

- تطور المدفع بعد التجارب ليحول إلى "مدفع 300"، ليكون من أبرز الأسلحة الثقيلة التي صنعها مقاتلو الفصائل.

- تصل قدرة المدفع التدميرية إلى مئتي متر مربع، ومداه إلى ألفي متر، ما يجعله مثالياً في حرب المدن.

### "قناصة AM-50"



- "AM-50" تعتبر استنساخاً لقناصة "Steyr HS-50" النمساوية، إذ أخذت إيران النموذج وصنعت قناصات مشابهة لها سميتها "AM-50"، كما استنسخها النظام السوري وأطلق عليها "Golan S-01".

- صنعت قوات المعارضة عدداً منها، بتطويع قطع وأسلحة أغتنمت من قوات النظام، وجرى تطبيقها وملاءمتها.

- استولت المعارضة على قطع منها خلال المعارك ضد النظام، حسب موقع "Caliber Obscura" المتخصص بأنواع الأسلحة.

- يصل مدى القناصة إلى 1500 متر، وتستخدم طلقات عيار 12.7 ملم.

- استخدمتها مقاتلو عناصر "الجيش الوطني" و"هيئة تحرير الشام" و"أنصار التوحيد" و"حراس الدين".

### قناصة "شام ر 3"



استخدمت فصائل المعارضة أنواعاً مختلفة من السيارات، خاصة التي تحوي صندوقاً خلفياً، كمنصات لإطلاق النار عبر الرشاشات، بتركيب قاعدة لأنواع مختلفة من الرشاشات من عيار 12.5 ملمتر و14.5 ملمتر و23 ملمتراً، وفي بعض الأحيان رشاشات الـ"PKS" (بي كي سي). وأضيفت إلى السيارات المخصصة للرشاشات أنواعاً مختلفة من الدروع، لحماية الرامي والسائق ونقاط أخرى في السيارة.

لكن الأمر تطور لاحقاً، وأعلن عن تصنيع مركبات تكتيكية قتالية من قبل الفصائل:

### العربة المدرعة "Z405"



شبيهة بطراز المدرعة التركية "كوبرا" المصنعة من قبل شركة "أوتوكار"، واستخدمتها القوات التركية مدعومة بفصائل "الجيش الحر" في عمليتي "درع الفرات" شمالي حلب، و"غصن الزيتون" في عفرين شمال غربي حلب، ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

- مزودة برشاش كهربائي مزدوج يجري التحكم به من داخل العربة.

- فيها شاشات رؤية ليلية ونهارية للسائق والرامي، وطبقتا تصفيح.

- العربة رباعية الدفع وتسير في جميع الظروف، وتستخدم في عمليات الهجوم والدفاع، وتغطي نارياً لحدود كيلومترين عبر الرشاشات.

- تستوعب ثمانية مقاتلين مع الرامي والسائق.

- أعلن عن تصنيعها فصيل "نور الدين زكي" في كانون الأول 2018.

### آلية "رعد" المصفحة



- أعلنت "فرقة الحمزة" التابعة لـ"الفيلق الثاني" في "الجيش الوطني السوري" عن تصنيعها في 11 من شباط 2021.

- مركبة قتالية لخوض المعارك في جميع الظروف، ومزودة بمحرك يعمل ضمن ظروف مناخية متعددة.

- وزنها 14 طنًا وطولها 5.5 متر، وعرضها متران وارتفاعها عن الأرض 2.5 متر.

- مزودة بنظام دفع رباعي، وتتراوح سرعتها بين 35 و40 كيلومتراً في الأرض الوعرة، وبين 110 و120 كيلومتراً بالساعة في الطرق المعبدة.

- مصفحة ضد الرشاشات الخفيفة والمتوسطة من جميع الاتجاهات، ولها نوافذ زجاجية مقاومة للرصاص بسماكة 13 سنتيمتراً، ومزودة برشاش عيار 12.7 ملمتر من نوع "M2k" يعمل بزاوية 360 درجة بتحكم كهربائي كامل من داخل العربة.

- طاقهما ثمانية مقاتلين، ومجهزة بأنظمة تشويش للألغام والعبوات، ومزودة بكاميرات.

### مدرعة "الفهد"



- أنتجتها "فرقة الحمزة" في نموذج يشابه المدرعات التركية نوع "BMC كبري"، في تموز 2019.

# في ظل انهيار الليرة السورية كيف يستطيع المواطنون ادخار أموالهم بعيدًا عن البنوك



تصويرية (تصميم عنب بلدي)

## عنب بلدي - جنى العيسى

حققت شيرين الملا (40 سنة) من سكان ريف حمص، حلمًا عمره عشرات السنين، دون أن تخطط له، من إرث حصلت عليه من عائلتها بقيمة خمسة آلاف دولار أمريكي، خبأته في 2013 لتجد في عام 2020 يشتري لها منزلًا غير مكسو (على العظم)، في ريف حمص.

قالت شيرين لعنب بلدي، إن شراء منزل يُسجل باسمها كان حلمًا لها، ومع زيادة تدهور الليرة السورية، كانت تستاء من ارتفاع الأسعار المرتبطة بها، ولم تتخيل أبدًا أن خمسة آلاف دولار في 2020 ستشتري لها منزلًا كانت تريده.

## الذهب هو الحل الأمثل للادخار في سوريا

يعد ادخار المال عن طريق شراء الذهب طريقة تقليدية استخدمها السوريون منذ عقود طويلة، لأن الذهب على عكس العملات، لا يفقد قيمته من جهة، ولسهولة نقله من جهة أخرى، وتضاعف سعر الذهب 80 ضعفًا في الوقت الحالي، إذ بلغ سعر مبيع غرام الذهب 21 قيراطًا حوالي 190 ألفًا (الدولار الواحد يعادل 4000 ليرة سورية)، بينما كان في نهاية 2011 قرابة 2300 ليرة سورية.

وقال الباحث الاقتصادي في مركز "جسور للدراسات" خالد تركاوي، لعنب بلدي، إن حفظ الأموال عن طريق شراء الذهب، هو أفضل حل للمقيمين في مناطق في سيطرة النظام السوري لعدة أسباب، منها الابتعاد عن المساءلة الأمنية التي

يمارسها النظام على مقتني العملات الأجنبية، وارتباط أسعاره بالارتفاع العالمي لقيمه، الأمر الذي يضمن عدم الخسارة فيه. وتثق البنوك المركزية العالمية بادخار الذهب، ما يجعله خيارًا آمنًا ومشجعًا للأفراد.

## إن حفظ الأموال عن طريق شراء الذهب، هو أفضل حل للمقيمين في مناطق في سيطرة النظام السوري، لعدة أسباب، منها، الابتعاد عن المساءلة الأمنية التي يعارسها النظام على مقتني العملات الأجنبية، وارتباط أسعاره بالارتفاع العالمي لقيمه، الأمر الذي يضمن عدم الخسارة فيه.

وتثق البنوك المركزية العالمية بادخار الذهب، ما يجعله خيارًا آمنًا ومشجعًا للأفراد.

وتثق البنوك المركزية العالمية بادخار الذهب، ما يجعله خيارًا آمنًا ومشجعًا للأفراد.

وأضاف أن الذهب المشتري للادخار يجب أن يكون من دون صياغة، حتى لا يخسر المدخر أجور صياغته إذا اضطر لبيعه، وتعد ليرات الذهب أفضل طريقة للادخار لضمان عدم الخسارة فيها أبدًا.

## الدولار..

### ولكن بعيدًا عن عيون النظام

يجد السوريون في الدولار ملاذًا آمنًا لادخار أموالهم هذه الأيام، بعيدًا عن اضطراب سعر صرف الليرة السورية التي تغيرت قيمتها خلال عشر سنوات تغيرًا كبيرًا، فهبطت قيمتها أمام الدولار في 2021، 85 ضعفًا عما كانت عليه في 2011.

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أصدر مرسومًا تشريعيًا، في كانون الثاني 2020، للمعاملين بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات، يقضي بفرض عقوبة السجن عليهم مع الأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن سبع سنوات، ودفن غرامة مالية بما يعادل مثلي قيمة المدفوعات أو المبلغ المتعامل به.

على الرغم من هذه الخطوة التي يسعى النظام من خلالها إلى تعويم اقتصاده، ما زال الكثيرون من المقيمين في مناطق سيطرة النظام يلجؤون إلى تصريف الدولار بشكل سري في مكاتب خاصة موثوقة من قبلهم، لأنهم يخافون من ذكر اسم الدولار عبر الهاتف أو في أي مكان عام، وهو ما دفع التجار إلى عدم بيع العملة الأمريكية لأي شخص لا يعرفونه خوفًا من الاعتقال والملاحقة الأمنية.

مواطن من سكان ريف دمشق (45 سنة)، يدخر أمواله في البنوك السورية منذ عشر سنوات، لخوفه من عدم استقرار الليرة السورية بعد اندلاع الثورة.

وقال لعنب بلدي، إنه لا يجرؤ حتى على استثمار أمواله في أي مشروع بسيط يطرحه ذوهه، فالمشاريع في بلد الحرب تحتاج إلى رأس مال كبير، وستبوء بالفشل على حد قوله، فالكفَى بتحويل أمواله إلى الدولار الأمريكي لكيلا تخسر قيمتها، وادخرها في منزله، بصندوق خاص.

وقال الباحث الاقتصادي خالد تركاوي، إن الليرة السورية تعيش في انهيار مستمر، ولا يرى لها أي تحسن في المستقبل المنظور، وعليه فتحويلها إلى العملات الأجنبية أكثر نفعًا وأضمن من حفظها بالعملة السورية.

ويمكن أيضًا لذوي الدخل المحدود ادخار مبالغ بسيطة من العملات الأجنبية، فالمبالغ البسيطة لا تخسر بل من الممكن أن تتضاعف.

## العقارات ترافقها المخاطر

أحمد العلي (36 سنة)، سوري مقيم في ألمانيا، قال إنه اشترى منزلًا في ريف دمشق بقيمة 50 مليون ليرة سورية، ما يقدر بـ12.5 ألف دولار، بهدف استثماره لبيعه بعد عدة سنوات بأضعاف ما دفع فيه، كون الأسعار في سوريا في ازدياد كبير.

وقال تركاوي، إن مخاطر شراء العقارات في أي بلد تشهد حربًا، كسوريا، تتجسد في تعرضها للقصف، أو الاستيلاء عليها من قبل جماعات مسلحة، موضحة أن الاستثمار في مجال العقارات يحتاج إلى رأس مال كبير.

ونقل موقع "إعمار سوريا"، في كانون الأول 2020، عن مدير الوكالة السورية القانونية، الخبير العقاري عمار يوسف، قوله إنه وفي ظل الارتفاع غير المسبوق في أسعار العقارات ومواد البناء، يحتاج ذوو

الدخل المحدود إلى ما لا يقل عن مئتي عام لتأمين سكن. وأضاف أن تأمين المسكن صار حلمًا بعيد المنال، إذ ليس باستطاعة الموظف الادخار من راتبه الذي لا يكفي لتأمين الطعام والشراب من أجل شراء منزل.

## "المركزي"

### يتحرك أمنياً للحد من تدهور الليرة

تضاعف أسعار المواد الغذائية اليومية، وانهيار الليرة السورية، دفعا مصرف سوريا المركزي لاتخاذ إجراءات تحد من تدهور الليرة، تمثلت بتنفيذ "هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب"، والضابطة العدلية عددًا من "المهام" في مختلف المحافظات، وتحديثًا في دمشق وحماة وحلب.

وأسفرت الإجراءات، وفقًا لـ"المركزي"، عن "وضع اليد على مجموعة من الشركات والجهات التي تعمل بالمضاربة على الليرة السورية"، إضافة إلى "مصادرة كميات كبيرة من الأموال بالليرات السورية والدولار الأمريكي".

واعتبر المصرف أن الأمر "يتطلب وعيًا من قبل المواطنين وأصحاب الشركات إلى جانب إجراءاته، للاستمرار في التصدي للمحاولات التي تستهدف النيل من الليرة السورية والشعب السوري الذي أثبت صموده طوال فترة الحرب".

ويبلغ متوسط الرواتب في سوريا نحو 45 دولارًا (بحسب سعر الصرف الرسمي 1256 ليرة للدولار الواحد) و14 دولارًا (وفق سعر السوق، 4000 ليرة للدولار الواحد)، بحسب موقع "numbeo" المتخصص بالإحصائيات. وتتصدر سوريا قائمة الدول الأكثر فقرًا في العالم، بنسبة بلغت 82.5%، بحسب بيانات موقع "World By Map" العالمي.



## ”توفير خيوط التحقيق وتوسيع شبكة التواصل“ كيف ترى الأمم المتحدة عمل المنظمات الحقوقية السورية



عنب بلدي - صالح ملص

غير حكومية وهيئات وبرامج تابعة للأمم المتحدة، بالإضافة إلى ممثلين دبلوماسيين ومنظمات دولية ومنظمات غير حكومية دولية وصحفيين وغيرهم. "تقر اللجنة وتثني على عمل المنظمات المختصة بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، وتعتبره عملاً مهماً ومكملاً لعمل اللجنة"، لأن مثل هذه الجهود مهمة في بلدان مثل سوريا، بسبب صعوبة الوصول إليها، حيث تضيء المنظمات غير الحكومية "منظوراً ورؤية فريدة لهذا الموضوع"، وفق تعبير "لجنة التحقيق".

وتعمل "لجنة التحقيق" بمنهجية ثابتة مبنية على أسس خاصة باللجان الدولية، وهذا يقتضي من مسؤولي التحقيق في اللجنة الحصول على شهادات شخصية، والتحقق منها للتأكد من مدى مطابقة المعلومة المقدمة للمعلومات التي حصلت عليها، من خلال إجراء المقابلات مع الشهود للتحقق من مدى إمكانية الاعتماد على مصدرها وفقاً للمعايير الدولية المعتمدة. ويتحدث المسؤولون داخل "لجنة

التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا في آب عام 2011، بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وعهد إليها بولاية التحقيق في جميع انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان منذ آذار من نفس العام داخل سوريا. وكلفت اللجنة أيضاً بالوقوف على الحقائق والظروف التي قد تُصنف ضمن هذه الانتهاكات، والتحقيق في الجرائم التي ارتكبت وتحديد المسؤولين عنها لضمان مساءلتهم قضائياً. وبجانب التحديثات الدورية، أصدرت اللجنة منذ بداية عملها أكثر من 20 تقريراً عرضت فيها انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في جميع الأراضي السورية.

وكجزء من عملها، تقوم "لجنة التحقيق" التابعة للأمم المتحدة بقرأة ومراجعة تقارير ومنشورات كثيرة من منظمات سورية ودولية مختصة بحقوق الإنسان، وفق ما ذكرته في حديث إلى عنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إذ تلقت وتنسق مع مجموعة من المختصين من منظمات

ليتحول ذلك السجن من أداة لإنتاج الخوف في المجتمع إلى أداة حرب أخرى بجانب الأسلحة التقليدية، بسبب الكثافة في معدل الاعتقالات.

وبالتزامن مع بدء المظاهرات في سوريا عام 2011، وانتقالها من طور الاحتجاج السلمي إلى النزاع المسلح، برز دعم منظمات سورية معنية بحقوق المعتقلين وقضايا الإخفاء القسري، حتى تطور عملها ليكون منظماً بشكل جماعي ضمن ميثاق يحدد رؤية مشتركة حول قضية الإخفاء القسري والاعتقال التعسفي في سوريا، من قبل منظمات أسسها ضحايا الاعتقال السوريون وأفراد أسرهم، كخطوة أولى لخلق ضغوط فعالة على المجتمع الدولي لإطلاق سراح المعتقلين، والتصدي لإفلات مرتكبي تلك الانتهاكات من العقاب ومنع تكرارها.

”عمل مهم مكمّل لعمل لجنة التحقيق“

على الصعيد الدولي، أنشئت لجنة

لإنتاج الألم الجسدي والنفسي لدى المعتقل.

تشمل منظومة السجن السياسي في سوريا كلاً من عناصر المخابرات، وضباط الأمن، والقضاء الشكلي، والأحكام العرفية، وحالة الطوارئ سابقاً التي عوضتها حكومة النظام السوري بتشريع قانون "مكافحة الإرهاب" رقم "19" لعام 2012.

تهدف كل تلك الأدوات إلى إبقاء المجتمع السوري في حالة خوف وترقب، خوف من مصير الاعتقال الذي قد يستمر عدة سنوات من دون محاكمة وفي ظروف غير إنسانية، وترقب يكمن في شعور الفرد دائماً بأنه معتقل محتمل نتيجة تقرير مخبر يمكن أن يؤدي به إلى الاعتقال.

وعمل النظام السوري على تغذية حالة الخوف والترقب هذه بمنع المجتمع من القيام بأي نشاط سياسي لا يخضع كله لسلطة حزب "البعث" الحاكم، إلا أن اندلاع الاحتجاجات المناهضة لهذا الحكم في 2011 وتطوراتها اللاحقة، زادت من كم الاعتقالات العشوائية بصورة كبيرة،

يشكل السجن المكان الذي يوضع فيه الفرد مؤقتاً أو دائماً، بعد أن يُنتزع من فضاء المجتمع الخارجي لأنه انتهك قانوناً ما. ويُسجن الفرد لاعتقاد الدولة بأن بقاءه خارج السجن قد يؤدي إلى ضرر المجتمع، لذلك تعتبر الدولة أنه لا بد من أن يمر هذا الفرد في السجن لتقويمه حتى يعود سالماً ومعالجاً من جديد إلى مجتمعه.

وبذلك، فإن هدف السجن هو إعادة تأهيل المعتقل لدمجه في المجتمع، لا الانتقام منه.

وعلى الرغم من وضوح وظيفة السجن لدى الحكومات في العالم حسب معايير القوانين الدولية المعاصرة، فإن وظيفة السجن في سوريا خلال حكم الأسد الأب والأبن تمتد من التعذيب الشديد حتى قتل المعتقل في بعض الأوقات، والعزل في الزنزانة المنفردة بما له من آثار نفسية سلبية خطيرة، ليكون السجن، بما فيه مراكز الاعتقال في الأفرع الأمنية والمخابرات، مؤسسة

## ”واجب“ أم نوايا ”استعمارية“؟

# ماذا يعني إنشاء جامعات تركية رسمية في الشمال السوري

بمرسوم رئاسي نُشر في الصحيفة الرسمية، وجه الرئيس

التركي، رجب طيب أردوغان، مطلع شباط الماضي، بافتتاح

كلية للطب ومعهد عالٍ للخدمات الصحية في مدينة

الراعي شمال شرقي مدينة حلب، يتبعان لجامعة "العلوم

الصحية" الحكومية في مدينة اسطنبول.

وأثار قرار الافتتاح جدلاً بين سوريين، منهم طلاب في شمال

غربي سوريا، سعدوا به شاكرين الحكومة التركية، وآخرون

اعتبروا أن القرار "محاولة تركية لفرض سيادتها على

الأراضي السورية".

عنب بلدي - زينب مصري

النظام يرفض القرار

رفض النظام السوري افتتاح الكلية والمعهد الطبي في مدينة الراعي، على لسان مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين التابعة له، واعتبر أن القرار التركي يمثل "عملاً خطيراً وخرقاً فاضحاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة". كما اعتبر أن القرار "باطل ويشكل استمراراً لممارسات تركيا في إطالة أمد الأزمة السورية ودعم تنظيمات كـ(داعش) و(النصرة) و(الإخوان) لخدمة أجنداتها وتحقيق أطماعها وأوهامها".

ولا تعتبر هذه الكلية هي المشروع التعليمي الأول للحكومة التركية في مناطق شمالي سوريا، إذ أقامت تركيا العديد من الكليات والمعاهد التابعة لجامعاتها الحكومية هناك، ولكن هذا القرار تلقى ردّاً رسمياً من حكومة النظام.

كيف يتعارض القرار مع القوانين الدولية؟

الحقوقية بسام الأحمد، مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة

والعدالة"، يرى أن القرار الرئاسي التركي يتعارض مع القوانين الدولية لعدة أسباب، أبرزها أنه يمكن اعتبار هذه الخطوة التركية "محاولة اكتساب سيادة أكثر على أراضي سورية".

ونوه الأحمد، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن مثل هذه القرارات تعبر عن "نية وجود تركي طويل الأمد" في شمالي سوريا، و"ضمه للأراضي التركية حين تسمح الظروف الدولية".

ووفقاً لـ"لائحة لاهي" عام 1907 (المواد من 42 إلى 56)، واتفاقية "جنيف الرابعة" (المواد من 27 إلى 34، ومن 47 إلى 78)، فإنه "لا يجوز لأي سلطة احتلال أن تكتسب سيادة على أراضي محلية لدولة أخرى".

وتدخلت تركيا عسكرياً بشكل مباشر بالنزاع في سوريا بالقرب من حدودها الجنوبية عام 2016، من خلال عملية "درع الفرات"، ولاحقاً تدخلت عبر عملية "غصن الزيتون" في عام 2018، وعملية "نبع السلام" عام 2019.

"الحكومة المؤقتة" لم تعلم بالقرار مسبقاً

ولم يكن القرار التركي بالتعاون مع أي جهة سورية، بحسب معاون وزير التربية والتعليم لشؤون التعليم العالي في "الحكومة السورية المؤقتة"، فاتح شعبان، الذي قال لعنب بلدي، إن "الحكومة المؤقتة" لم تكن لديها أي فكرة بشأن إقامة كلية تابعة لجهة حكومية تركية. والهدف من إنشاء كلية الطب هو "استيعاب الطلاب في المناطق المحررة ضمن عدة اختصاصات طبية"، بحسب ما قاله مدير مكتب العلاقات العامة والإعلام في المجلس المحلي بمدينة الراعي، علاء الدين حمد، لعنب بلدي.

وستبني الكلية ضمن "معايير دولية، ومن المتوقع أن تبدأ خلال أيام قليلة، وتكون جاهزة خلال ستة أشهر"، بحسب حمد. ذكر مركز "مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط" في تقرير نشره في نيسان 2018، حول إمكانية أن تضم تركيا الأراضي التي تسيطر عليها الآن في شمالي سوريا، أنه "يُتهم النقاد

وتضم الجامعة كليات الطب، والطب الدولي، والصيدلة، والتمريض، وعلوم الحياة، والعلوم الصحية، والمدرسة المهنية للخدمات الصحية، ومعهد العلوم الصحية.

أسست جامعة "العلوم الصحية" في اسطنبول عام 2015، وهي الجامعة الحكومية الوحيدة المصرح لها بتقديم أنشطة تعليمية خارج البلاد.

## تمثيل المرأة السورية: بين صفر بالمئة والأعلى في العالم



منصور العمري - ماجستير قانون في العدالة الانتقالية

السورية"، الذي أسهم المجتمع الدولي في تأسيسه ويستمر في دعمه، ويعتبره ممثلاً شرعياً للمجتمع السوري، يضم بين أعضائه ثماني نساء فقط من بين 91 عضواً، أي بنسبة نحو 9%. بهذه النسبة يقدم الائتلاف المعارض صورة مزرية لسوريا المستقبل، وهو المظلة السياسية التي من المفترض أن تمثل المعارضة السورية. تمثل هذه النسبة المشوهة إحدى أدنى نسب تمثيل المرأة في العالم. أيضاً من بين ممثلي "الائتلاف" في دول العالم، هناك امرأة واحدة من بين عشرة أشخاص. وفي "الحكومة المؤقتة" التابعة لـ "الائتلاف"، توجد وزيرة واحدة من بين ثمانية وزراء.

### نسبة تمثيل صفر بالمئة

جميع النساء الثماني الأعضاء في "الائتلاف" مستقلات حسب موقعه الإلكتروني، أي أنه لا يوجد أي تمثيل للمرأة في أي من التكتلات السياسية المكونة لـ "الائتلاف"، ومن بينها "إعلان دمشق"، والمجالس المحلية السورية، و"المجلس الوطني الكردي". حكومة "الإنتقاذ" التابعة لجماعة "هيئة تحرير الشام" الإسلامية المتشددة المصنفة إرهابية والتي تسيطر على إدلب ومناطقها، جميع وزرائها العشرة ورئيس وزرائها من الذكور، كما أن "مجلس الشورى العام" المقابل للبرلمانات، لا يضم أي امرأة بين أعضائه الذين يبلغ عددهم نحو 107.

### أعلى النسب في العالم

بالمقابل، تمنح "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" المرأة نسبة تمثيل من بين الأعلى في العالم لعام 2020، بعد رواندا (61.3) وكوبا (53.4)، وهي مساوية لدولة الإمارات، حيث يفرض نظام "الرئاسة المشتركة" المستخدم في "الإدارة الذاتية" حق اتخاذ القرارات ضمن مؤسسات الإدارة للنساء والرجال بشكل متساوٍ، ويتطلب من كل مؤسسة أن يكون تمثيل النساء فيها بنسبة 50%.

### مستقبل ذكوري

حتى في اجتماعات اللجنة الدستورية التي ترعاها الأمم المتحدة، كانت نسبة تمثيل المرأة متدنية جداً. ففي شباط 2020، مثل النظام أربع نساء من بين 15 عضواً، أما المعارضة فمثلتها امرأتان من بين 15 عضواً. تشكل النسب الضئيلة في سوريا لتمثيل المرأة في الكيانات السياسية والتشريعية ودوائر اتخاذ القرارات مؤشراً خطيراً على امتداد ثقافة التمييز ضد المرأة، وعلى مستقبل تمثيلها في عمليات الانتقال السياسي أو العدالة الانتقالية، حيث يسقط دور المرأة الأساسي في هذه العملية، لتصبح عدالة انتقالية ذكورية. كما أنه لا يجب أن ينحصر دور المرأة في عمليات الانتقال والتغيير المجتمعي والمجتمع المدني كأم ضحية نكر أو زوجة ضحية نكر أو ابنة ضحية نكر وحسب، بل يجب أن توجد بصفتها امرأة قيادية، بغض النظر عن قرباتها للضحايا الذكور من عدها.

يحتفي العالم (أو ربما فئات من الناس) في 8 من آذار / مارس من كل عام باليوم الدولي للمرأة، وهي مناسبة للنظر في التقدم المحرز في حقوق المرأة، وللدعوة إلى التغيير، وللاحتفال بأعمال النساء وشجاعتهن وثباتهن في أداء أدوار استثنائية في بلدانهن ومجتمعاتهن. تختار الأمم المتحدة عنوان وتركيز احتفالية كل عام تبعاً لعدة أسس، من أهمها المواضيع الطارئة والساخنة. تأتي احتفالية العام الحالي تحت عنوان: "المرأة في صفوف القيادة لتحقيق مستقبل من المساواة في عالم كوفيد-19"، إلا أن الهدف الأساسي من هذه الاحتفالية السنوية هو تسليط الضوء على دور المرأة في الحياة العامة، والمشاركة المتساوية في صنع القرار، وحق المرأة في صنع القرار بجميع مجالات الحياة، وحقها في الأجر المتساوي، وتحقيق المشاركة المتساوية في الرعاية غير المدفوعة الأجر والعمل المنزلي وغيره.

في سوريا، لا يزال الطريق طويلاً لتطبيع حقوق المرأة في التمثيل السياسي والمشاركة في اتخاذ القرارات الوطنية، فاللحائات والأرقام تظهر قمعاً وتغييباً جائراً للمرأة ودورها في دوائر اتخاذ القرار والتشريع، بل تشير الأرقام إلى تراجع دور المرأة في الحياة السياسية واتخاذ القرار حتى عن الوضع البائس سابقاً.

أي حديث عن دور متنامٍ للمرأة في سوريا وتقدم في حقوقها، لن يكون ذا مصداقية ما لم يأخذ بعين الاعتبار دورها وتمثيلها في هيكلية القوى المسيطرة ومؤسساتها، وليس فقط في المجتمع المدني ومنظماتها. ففي نهاية المطاف، وجود المرأة في دوائر اتخاذ القرارات والتشريع يلعب دوراً محورياً في حياة الناس، ولا يمكن مقارنة دور المرأة في المجتمع المدني رغم أهميته القصوى بفعالية وأنية أدوارها الحكومية.

سوريا أول دولة عربية تمنح حق التصويت للمرأة عام 1949، وقيل دول أوروبية تتمتع فيها المرأة بحقوق كاملة، مثل اليونان وسويسرا والبرتغال، ثم أتاحت بعدها دول عربية ودول أخرى في العالم هذا الحق وحقوقاً أخرى، مثل الترشح والحقوقي السياسية الكاملة دون تمييز جندي. لكن الوضع اليوم، يشير إلى تراجع في حقوق المرأة في "سوريا الأسد" ومناطق سوريا التي تسيطر عليها المعارضة، باستثناء مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا".

رغم أن انتخابات مجلس الشعب التابع للنظام السوري هزلية بطبيعتها، فإن نسبة تمثيل المرأة 11%، وهي من أدنى نسب التمثيل في العالم، وأدنى من المعدلين العالمي والإقليمي. ففي عام 2020، كانت النسبة في البرلمان السعودي مثلاً 19.9%، وفي أفغانستان 27%، وفي الصومال 24.4%.

أما في حزب "البعث" الحاكم التابع لنظام الأسد، فمن بين 14 عضواً في القيادة المركزية للحزب، هناك امرأة واحدة، أي بنسبة نحو 7%، وفي حكومة النظام هناك ثلاث وزيرات من بين 31 وزيراً، بنسبة تمثيل نحو 9%. "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة

حالات رئيسة من انتهاكات حقوق الإنسان داخل سوريا، وهي الاعتقالات التعسفية، والاختفاءات القسرية، وحالات التعذيب، والمعاملة اللا إنسانية والمهينة، والعنف الجنسي، وحالات الموت داخل مراكز الاعتقال. وأصدرت "لجنة التحقيق" أكثر من 130 توصية متعلقة بملف الاعتقالات، وأكثر من 33 تقريراً حول القضية، ومن أبرز تلك التوصيات، إخلاء سبيل كل المعتقلين، وإيقاف الانتهاكات في المعتقلات والتعذيب والحجز بمعزل عن أي تواصل خارجي. كما دعت اللجنة إلى محاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم، وكسر حلقة الإفلات من المسؤولية عن هذه الجرائم والانتهاكات المرتكبة في مراكز الاعتقال داخل سوريا.

ويسهم تعثر المفاوضات القائمة بين النظام السوري والمعارضة في عرقلة حل قضية المعتقلين والمختفين قسراً، وعلى الرغم من أن قرار مجلس الأمن الدولي "2254" نص على عدم تلازم الملفين السياسي والإنساني، لا يزال النظام السوري يستخدم الملف الإنساني في مصالحه السياسية، بحسب تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش".

وفقاً لتقارير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فإن الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة النظام السوري لا تزال مستمرة بالاعتقال في مناطق "التسويات" الخاضعة لتفاهات مع حليفة النظام، روسيا، ما يخالف بنود القرار رقم "2254" الملزمة بالإفراج عن المعتقلين السوريين داخل مراكز الاعتقال.

ولم تكف الأمم المتحدة نفسها، متمثلة بمبعوثها الخاص السابق إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، بتنفيذ مسار واضح يوصل طرفي النزاع إلى انتقال سياسي من خلال هيئة حكم انتقالية، وكذلك لم يعطِ دي ميستورا أولوية الملف المعتقلين.

وفي 22 من كانون الثاني الماضي، اعتبر مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا الحالي، غير بيدرسون، أن ما تم تحقيقه في ملف تبادل المعتقلين إلى الآن "مخيب للأمل"، ولم يشهد الملف أي تقدم حقيقي.

مزعومة أو انتهاكات ممنهجة متبعة من قبل الجناة.

وبالإضافة إلى الدور المذكور، من حيث التحقق من صحة المعلومات وتوفير خطوط للتحقيق، تساعد المنظمات السورية الحقوقية "بتسهيل الاتصال المباشر مع الضحايا وشهود العيان والسلطات المحلية"، في سياق توسيع شبكة تواصل "لجنة التحقيق" من أجل التحقيقات الحالية والمستقبلية. وتسهم المنظمات المحلية والإقليمية غير الحكومية في توسيع شبكة التواصل لدى اللجنة، مثل "المنظمات التي تقدم خدمات تعليمية أو صحية، والتي لديها تواصل مع مجتمعات محلية ومسؤوليها" داخل مناطق النزاع في سوريا، وفق ما ذكرته اللجنة.

وكجزء من مبدأ عدم إلحاق الأذى أو الضرر، تسعى "لجنة التحقيق" إلى الحد من المقابلات مع الضحايا وشهود العيان بشكل مباشر، لتجنبهم الصدمة أو الأثر النفسي.

### مطالبات بحقوق تنتظر العدالة

طالبت "لجنة التحقيق" أكثر من مرة بحقوق المعتقلين والمختفين قسراً والمعتدين والمقتولين من السوريين داخل السجون السورية، من خلال تقاريرها وجلسات الإحاطة الإعلامية التي بلغ عددها 27 تحت رعاية مجلس حقوق الإنسان، وتسع جلسات في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وجلسات عديدة مع دول أعضاء وفصائل مسلحة.

إلا أن حكومة النظام السوري لم تنخرط بحوار مباشر أو مفتوح مع "لجنة التحقيق" منذ بداية عملها إلى الآن، مع استمرارها بـ"التواصل مع دول لديها علاقات جيدة مع الحكومة السورية والمجتمع الأممي، للاستمرار بالمطالبات بحقوق السوريين ومن ضمنهم المعتقلون".

وفي عام 2020، فوّض مجلس حقوق الإنسان "لجنة التحقيق" بإعداد تقرير خاص بالاعتقالات التعسفية في سوريا من أجل جلسة المجلس رقم "64" التي عُقدت في آذار الحالي. وركز تقرير اللجنة على توثيق ست



مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة

التحقيق" بشكل شخصي ومنفرد مع شريحة واسعة من اللاجئين السوريين بطريقة محمية وأمنة، لضمان عدم تعرضهم للتهديد والتخويف من قبل الجناة أو غيرهم، وتحقيق أيضاً عن بُعد مع الشهود والضحايا الموجودين داخل سوريا.

### مساعدة في "رسم منهجية للتحقيق"

ويأتي دور تقارير المنظمات السورية الحقوقية، من وجهة نظر "لجنة التحقيق"، في المساعدة بالتحقق من مصداقية المعلومة ومصدرها، فإذا كانت المعلومة غير متوافقة مع تقارير حقوقية سورية تتناول نفس موضوع المعلومة، فإنها سوف تخضع للتدقيق الشديد للتحقق من مصداقيتها من قبل اللجنة.

المعلومات التي تُجمع وتُنشر من قبل المنظمات السورية الحقوقية تساعد اللجنة في "رسم منهجية للتحقيق"، وفق ما أوضحته "لجنة التحقيق"، أو وضع استراتيجية للتعامل مع حوادث

أنقرة بامتلاك تطلعات استعمارية جديدة في شمالي سوريا. ظاهرياً، قد يكونون محقين في جانب معين"، بحسب ما تعتقده مديرة مركز الدراسات التركية في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن، غونول تول.

وتدلّ تول على ذلك بأن الأتراك يتولون إدارة المستشفيات والمرافق العامة في الشمال السوري، وتشي معطيات عدة، مثل إشارات السير التركية، وقوات الشرطة المدربة على أيدي أتراك، ومكاتب البريد التي بناها أتراك، بأن الدور التركي يتنامى باطراد، وفق تول.

وكغيره من القطاعات في مناطق سيطرة المعارضة، تأثر التعليم العالي إلى حدّ كبير بالواقع السياسي وتوازنات القوى العسكرية المحلية على الأرض، إذ تتنازع اليوم حكومتان، وتتغير مواقع مؤسساته وفقاً للقوة المسيطرة.

### القرار نتيجة للمطالبات الشعبية

المحامي السوري طارق حاج بكري، قال إن القرار التركي بإنشاء الكلية والمعهد الطبي لم يكن من جهة واحدة، وإنما كان نتيجة مطالبة "الحكومة السورية المؤقتة" والمطالبات الشعبية المستمرة من السوريين في مناطق الشمال، الذين هم بحاجة ماسة إلى مثل هذه الكلية، تتوفر بها جميع الكوادر بالإضافة إلى المستشفى، وبرأيه، هو أمر لا يتعارض مع القانون الدولي، لأنه جاء تلبية لحاجة وبناء على

اتفاق مع "الحكومة السورية المؤقتة". وفي حديثه إلى عنب بلدي، قال المحامي إن هذه الكلية هي امتداد للجامعة التركية، ويمكن للجامعات الأجنبية أن تفتح مقرراً لها في دول أخرى بناء على موافقة الحكومة، وهذا ما تم مع "الحكومة المؤقتة"، لذلك لا يوجد "تجاوز" على الإطلاق، وهو متوافق مع القانون الداخلي والدولي.

وعن تثبيت الوجود التركي في المنطقة من باب الخدمات الإدارية، يرى حاج بكري أن الشمال السوري يُدار بالإشراف التركي، "وبما أن تركيا تدير المنطقة فهي مسؤولة عنها حتماً إدارياً وأمنياً ومن كل النواحي". ومن وجهة نظر المحامي، من واجب تركيا وغيرها من الدول في أي منطقة تديرها (إذا كانت تلك المنطقة تحت الوجود الأجنبي الخارجي) أو تحت هيمنتها وإشرافها أن تديرها بـ"أفضل وجه"، وأن تقدم لها الخدمات، ومنها الخدمات التعليمية، وتوفير الكوادر "الصحيحة المتعلمة الناجحة" من أجل تقديم الخدمات لهذه المنطقة.

كيف استقبل طلاب سوريون القرار التركي الجديد؟ لم يكن خلاف سوريين تلقوا خبر افتتاح الكلية والمعهد الطبي في ريف حلب حول قانونية القرار دولياً من عدمها، بل كان خلافهم حول المنطقة المراد تشييد المركزين التعليميين الجديدين فيها.

عبد الله الراغب - ناشط مدني

# داء هاشيموتو

## أشيع أسباب قصور الدرق

د. كريم مأمون

داء هاشيموتو (Hashimoto's thyroiditis) والمعروف أيضًا باسم التهاب الغدة الدرقية اللمفي المزمن، هو التهاب بالغدة الدرقية بسبب مناعي ذاتي، وسمي نسبة للاختصاصي الياباني هاكارو هاشيموتو، الذي كان أول من اكتشف هذا المرض عام 1912 ليكون أول مرض مناعي ذاتي يتم اكتشافه.

داء هاشيموتو هو أكثر أسباب قصور الدرق شيوعاً، وهو التهاب لمفاوي مزمن في الغدة الدرقية يؤدي مبنى الغدة وأداءها الوظيفي، وينشأ هذا الالتهاب بفعل أجسام مضادة يتم إنتاجها في الجهاز المناعي لدى المريض، تهاجم هذه الأجسام الغدة، وتؤدي إلى إتلافها بشكل تدريجي لا يمكن منعه أو وقفه، حيث تكتشف في دم المصابين نسبة مرتفعة جداً من المضادات التي تهاجم البروتين الأساسي الذي تنتجه خلايا الغدة الدرقية، الغلوبين الدرقي، كما تهاجم أيضاً إنزيم بيروكسيداز الضروري لإنتاج الهرمونين "T3" و "T4".

تكون الغدة الدرقية ضعيفة النشاط منذ البداية لدى حوالي 50% من المرضى المصابين بالتهاب الغدة الدرقية لهاشيموتو، بينما يعاني عدد قليل جداً من المرضى من فرط نشاط الغدة الدرقية في بداية الإصابة بالمرض، أما بقية المرضى فتعمل الغدة لديهم بنشاطها الطبيعي، وبعد ذلك تصبح مصابة بقصور النشاط.

هذا المرض وراثي يصيب، أحياناً، أكثر من فرد واحد من العائلة نفسها، وهو يصيب النساء أكثر من الرجال (بنسبة 4-1 لدى المسنين بنسبة 8-1)، وقد يظهر هذا المرض في أي مرحلة من العمر، لكن احتمال ظهوره يزداد مع التقدم في السن، وتحدث الإصابات بشكل أكثر تواتراً بين الأشخاص الذين يعانون من بعض الشذوذات الصغية، كمتلازمة داون ومتلازمة تيرنر ومتلازمة كلاينفلتر.

ويعاني بعض المرضى المصابين بداء هاشيموتو من اضطرابات أخرى في الغدد الصماء، مثل داء السكري أو قصور الغدة الكظرية، أو غيرها من اضطرابات المناعة الذاتية، مثل فقر الدم الخبيث أو التهاب الفاصل الرثياني أو متلازمة جوغرن أو الذئبة الحمامية الجهازية.

وفي حال ترك المرض دون علاج فإنه يمكن أن يؤدي إلى العديد من المشكلات الصحية مثل:

- مشكلات قلبية: يزداد خطر الإصابة بأمراض القلب، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى ارتفاع مستوى كوليسترول البروتين الشحمي المنخفض الكثافة (LDL)، كذلك قد يؤدي قصور الدرق إلى تضخم القلب وربما فشل القلب.

- مشكلات الصحة العقلية: قد يحدث الاكتئاب في مرحلة مبكرة من داء هاشيموتو، ويمكن أن يؤدي المرض إلى انخفاض الرغبة الجنسية لدى كل من الرجال والنساء، ويمكن أن يؤدي إلى تباطؤ الأداء العقلي.

- انزعاج بالبلع أو التنفس: نتيجة تضخم الغدة الدرقية.

- تشوهات خلقية لدى الأجنة: قد يكون المواليد الذين يولدون من نساء مصابات بداء هاشيموتو متروك دون علاج، أكثر عرضة للإصابة بعيوب خلقية، مثل الحنك المشقوق ومشكلات ذهنية وتنموية.

- الوذمة المخاطية: قد تتطور هذه الحالة الطبية النادرة التي تهدد الحياة بسبب قصور الدرقية على المدى الطويل نتيجة لمرض هاشيموتو الذي لم يعالج. تتضمن أعراض وعلامات هذه الحالة النعاس المصاحب بخمول عميق وفقدان الوعي، ويمكن أن يحفز التعرض للبرد أو المهدئات أو العدوى أو وجود ضغط آخر على الجسم حدوث غيبوبة الوذمة المخاطية، وتتطلب الوذمة المخاطية علاجاً طبياً عاجلاً في الطوارئ.

### كيف يتظاهر داء هاشيموتو؟

قد لا تلاحظ مؤشرات مرض هاشيموتو في البداية، أو قد يلاحظ تورم في مقدمة العنق



## كيف يمكن علاج داء هاشيموتو؟

لا تتوفر معالجة محددة لالتهاب الغدة الدرقية لهاشيموتو، وفي حال لم يؤثر المرض على عمل الغدة، يكفي وضع المريض تحت مراقبة مستمرة وفحوصات دورية، ولكن إذا سبب المرض عوز هرمون الغدة الدرقية يجب استخدام المعالجة الهرمونية الدرقية المعوضة لبقية الحياة.

وتتطوي المعالجة الهرمونية الدرقية المعوضة على الاستخدام اليومي للهرمون الدرقي الاصطناعي ليفوثيروكسين، ويبدأ الطبيب العلاج عادة بكمية صغيرة من الدواء، ويزيد الجرعة تدريجياً عن طريق مراقبة مستوى الهرمونات بعد ستة إلى ثمانية أسابيع، هذه الطريقة تسمح للقلب بالتأقلم مع الزيادة في عملية الاستقلاب بشكل أفضل، وبعدها يكفي مراقبة مستوى الهرمون المحفز للغدة الدرقية كل 12 شهراً، وقد يكون هرمون الغدة الدرقية مفيداً أيضاً في تقليص حجم الغدة المتضخمة، لكن يجدر التنويه هنا إلى أن هذا العلاج يحتاج إلى الامتناع عن تناول بعض أنواع الأدوية والمكملات الغذائية (أو تعديل طريقة وتوقيت تناولها) التي قد تؤثر على قدرة الجسم على امتصاص الدواء والاستفادة منه، وتشمل:

مكملات الحديد، أدوية الكوليسترول (كوليسترامين)، مكملات الكالسيوم، هيدروكسيد الألمنيوم، سوكرالات (دواء القرحة)، أدوية الأستروجين. ويجب على المرضى تجنب تناول كمية كبيرة من اليود، نظراً إلى أنه قد يزيد من عمليات المناعة الذاتية، ولكن تناول وجبة أسماك بحرية لا يؤثر بأي حال من الأحوال على مسار المرض.

منتصف العمر (بين عمر 30 و60 سنة).  
الوراثة: يزداد احتمال الإصابة عند وجود آخرين في العائلة مصابين بأمراض الغدة الدرقية أو الأمراض الذاتية المناعية الأخرى.

أمراض المناعة الذاتية الأخرى: يزداد خطر الإصابة بداء هاشيموتو عند وجود أحد أمراض المناعة الذاتية الأخرى، مثل التهاب المفاصل الرثياني، أو داء السكري من النوع الأول، أو مرض الذئبة الحمامية الجهازية.

التعرض للإشعاع: يزيد خطر الإصابة بمرض هاشيموتو لدى الأفراد المعرضين لنسبة عالية جداً من الإشعاع البيئي.

الأخطار البيئية: يزيد خطر الإصابة لدى الأفراد المعرضين لنسبة عالية جداً من الإشعاع البيئي، أو عند نقص اليود، أو نقص السيلينيوم، أو الزنك، أو نقص فيتامين "D"، أو فيتامين "B12"، خاصة عند الأفراد المهينين جينياً.

### كيف يُشخص المرض؟

يعتمد تشخيص داء هاشيموتو على التظاهرات السريرية للمرض إضافة إلى اختبارات الدم، وتشمل:

ارتفاع مستوى الهرمون المحفز للغدة الدرقية (TSH) الذي تفرزه الغدة النخامية.

انخفاض مستوى الهرمونات الدرقية "T4" و "T3".

ارتفاع مستوى الأجسام المضادة لبيروكسيداز الغدة الدرقية (Antithyroperoxidase -ATPO -Antibodies)، ولكن لا يعطي اختبار الأجسام المضادة لإنزيم بيروكسيداز الدرقي نتيجة نوعية لهاشيموتو، فلدى كثير من الأشخاص أجسام مضادة لإنزيم بيروكسيداز الدرقي ولكنهم غير مصابين بتضخم في الغدة الدرقية أو قصور الدرقية، أو غيرها من المشكلات.

بسبب ضخامة في حجم الغدة (رُراق)، وعادة ما يتقدم مرض هاشيموتو ببطء على مر السنين ويسبب أضراراً مزمنة للغدة الدرقية، ما يؤدي إلى انخفاض مستويات الهرمون الدرقي في الدم (قصور درق)، وبالتالي فإن الأعراض والعلامات لداء هاشيموتو هي في الأساس نفس التي تنجم عن قصور الغدة الدرقية، وتشمل:

بطء نبضات القلب، ضعف المنعكسات، ارتفاع ضغط الدم، الشعور بالتعب، عدم القدرة على تحمل البرد، وذمات مخاطية (غير انطباعية)، زيادة بسيطة بالوزن، الاكتئاب، الشعور بالنعاس حتى بعد النوم طوال الليل، الحيض الحاد أو غير المنتظم (لدى النساء قبل سن الضهي)، تقلص العضلات، الإمساك، تساقط الشعر، جفاف الجلد، ضعف الذاكرة، بحة الصوت، تورم الوجه وخاصة حول العينين (تشكل هذه الحالة مؤشراً على أن الحالة قد أصبحت خطيرة)، فقر دم، ارتفاع مستويات الشحوم الثلاثية والكوليسترول.

وقد تظهر لدى المسنين أعراض أخرى إضافية، مثل انخفاض في الأداء الوظيفي للدماغ، حالة تشبه كثيراً داء الخرف، وفي العديد من الحالات قد يخطئ الطبيب في تشخيص المرض لدى المسنين نظراً إلى اعتقاده، خطأً، بأن هذه الأعراض هي جزء من عملية الشيخوخة.

### ما أسباب الإصابة بداء هاشيموتو؟

لا يُعرف سبب واضح ومحدد لمرض هاشيموتو، فهو من أمراض المناعة الذاتية التي يبدأ فيها جهاز المناعة بهجوم الجسم نفسه، ولكن توجد مجموعة من العوامل تزيد من احتمالية الإصابة بالمرض، وتشمل:

الجنس: يعتبر النساء أكثر عرضة للإصابة بداء هاشيموتو.

العمر: كما أسلفنا، قد يحدث داء هاشيموتو في أي عمر، ولكن يحدث على نحو أكثر شيوعاً في

## كتاب

## رواية "بونتاسياف" ..

الخيال على مائدة الواقعية الإيطالية

"يخفف المغرمون عن أنفسهم بالتنهد، أما أنا فبالكتابة"، هكذا يبرر بطل رواية "بونتاسياف"، الشاعر مارك سيريني، العلاقة بين الحب في حياته وقدرته على الكتابة.

وفي أحد أسفار الشعراء التي لا تنتهي، يتناهى إلى سمع سيريني صوت يشير إلى بلوغ محطة بونتاسياف، وهي تبعد عن فلورنسا عدة محطات، ولكن الاسم يجذب الشاعر لما فيه من رقة ولطافة وموسيقى الكلمة، فينوي العودة لزيارة البلدة.

وبعد وقت قصير، تعيد الصدفة سيريني إلى حيث يشتهي، إلى بونتاسياف، إذ توقفه سيارته التي عطشت فجأة للبنزين، فيرسل سائقه لشراء الوقود بينما يتأمل مرارة الصورة التي ظهرت بها هذه البلدة التي لا يتقاطع واقعها مع أناقة اسمها، فشعر سيريني بغبن المخيلة، وقدرتها على الخديعة.

وبانتظار السائق المخلص من سأم الظهيرة في بونتاسياف، استلقى روسيني في سيارته ليبر عبر النافذة سيده ريفية الهيئة وشاعرية الجمال قرر العودة من أجلها مجدداً إلى بونتاسياف.

وإذا كان الحديث متسلسلاً وتفصيلياً، فذلك لأن الرواية تعتمد على الحدث الواحد وتكثيفه والإحاطة، أو على الأقل محاولة الإحاطة، بكل تفاصيله، فما يجري في بونتاسياف الرواية مشهد عاطفي قد لا يفرضي إلى نهاية سعيدة، ولكنها واقعية.

وبعد مغادرة بونتاسياف، يعكف روسيني، هذا الكاتب الذي لا يُشَق له غبار، على كتابة رواية يتسابق المنتجون فور إنجازها على تحويلها إلى مسرحية لتقديمها على أبرز المسارح العالمية، ولكن سكرة الحب وما تحمله من تعنت وإصرار، تدفع بالكاتب لتمثيل الرواية في بونتاسياف.

ويضطر المنتج الذي تبني العمل الأدبي لبناء مسرح في قرية متواضعة صغيرة وبسيطة، ذلك أن روسيني شطح في خياله العاطفي الذي لا تلجمه قوة عند الشاعر، فأراد جلب المسرح والمسرحية إلى الحبيبة المجهولة، لا العكس. وهذه الحبيبة التي لم تظهر من عمر الرواية وعمر روسيني سوى القليل، صارت المحرك لأحداث الرواية وعواطف الرجل المسكين.

ويشكل هذا المشهد الأدبي في هذه الرواية القصيرة التمهيد اللطيف للنزول عن عتبة الخيال، والعودة إلى الواقعية الإيطالية، التي يبدو أنها لا تفرض نفسها في السينما فقط، بل وفي الأدب، خاصة إذا كان الكاتب على صلة بالاثنتين معاً.

وهذه الرواية واحدة من إبداعات الكاتب الإيطالي لوسيو دامبر، وهو كاتب ومخرج، ولد باسم ريناتو مانجانيل، لكنه استخدم اسم لوسيو خلال عمله روائياً وناقد أفلام، وكاتب سيناريوهات، وكتب العديد من الروايات، ومنها "طريقتان للعيش لمدة عشرين عاماً".



## كيف نوثق صفحة "فيس بوك" تجارية

- إذا كانت الصفحة تمثل شركة، يحتاج المستخدم إلى تقديم مستندات توضح ملكيته التجارية. - يجب أن تكون المستندات مختومة، ويمكن أن تتضمن فواتير للشركة أو شهادة تأسيس. ثالثاً، طريقة التوثيق:

- يوجد في نهاية النموذج مربعان يجب أن يُكتب في الأول سبب ضرورة توثيق الصفحة. - في المربع الثاني يمكن إضافة عناوين "URL" الخاصة بحسابات الشركة، مثل مقالات كُتبت عن الشركة في مواقع محلية معروفة.

- بعد الانتهاء من كتابة البيانات المطلوبة نضغط على "إرسال" (Send) في أسفل الصفحة. - يرسل "فيس بوك" إشعاراً يفيد بأنه يراجع الطلب، وفي حال رفضه، يمكنك إعادة تقديم الطلب مرة أخرى بعد 30 يوماً من الرفض.

قسم "About"، وفيها صورة شخصية بصورة غلاف.

ثانياً، تقديم طلب الحصول على العلامة الزرقاء: - انتقل إلى حساب "فيس بوك" واملأ البيانات المطلوبة في النموذج الموجود في الرابط التالي: <https://www.facebook.com/help/contact/342509036134712>.

- أسفل "نوع التوثيق" (Verification type)، حدد "صفحة" (Page).

- اختر الصفحة من القائمة المنسدلة بجوار خيار "اختر الصفحة" (Select Page).

- يطلب "فيس بوك" دليلاً قاطعاً على أن مقدم الطلب هو الشخص الذي يدعيه، وأن تكون الشركة موجودة بالفعل.

- يلزم إرفاق صور لبعض الوثائق التي تؤكد صحة البيانات المقدمة، مثل نسخة من بطاقة هوية شخصية، أو رخصة قيادة، أو جواز سفر.

صار موقع "فيس بوك" جزءاً من طرق التسويق الرقمي، مع وجود ملايين المستخدمين حول العالم، وسرعان ما أصبح مليئاً بالحسابات المزيفة، عبر نسخ أسماء العلامات التجارية والشخصيات العامة لتحقيق أرباح معينة. وتقدم "فيس بوك" خاصية التوثيق للحسابات والصفحات من خلال العلامة الزرقاء أو "verified badge" التي تظهر بجانب اسم الحساب أو الصفحة، ويمكن الحصول عليها عبر الطريقة الآتية:

أولاً، متطلبات توثيق صفحة "فيس بوك" للنشاط التجاري:

- يجب أن تتضمن الصفحة اسماً لا ينتهك إرشادات مجتمع "فيس بوك"، وأن تمثل نشاطاً تجارياً لشخصية حقيقية.

- أن تكون الصفحة نشيطة تتضمن منشوراً واحداً على الأقل، وتحتوي على معلومات في

## سرينما

## فيلم "Ali and Nino" .. ثنائية المرأة والوطن

عائلته إلى ألمانيا، وتوفي عن عمر 36 عاماً. وتحتضن مدينة باكو تمثالاً معدنياً يجسد علي ونيو، في ثنائية عاطفية تشبه قيس وليلى، وروميو وجوليت.

صدر الفيلم في عام 2016، وحصل على تقييم 7 من أصل 10 عبر موقع "IMDb" لنقد وتقييم الأعمال السينمائية والدرامية، وهو من بطولة الممثل آدم بكري الذي أدى دور الشاب العاشق "علي خان شيرفانشير"، ولعبت الممثلة ماريما فالفيردي دور "نيو كيبباني"، كما شارك في البطولة الممثل هاميون إرشادي، الذي جسّد شخصية والد علي.

يحمل الفيلم الكثير من الثنائيات، أو النقائص التي انسجمت بشكل ثنائي أمام حب قام أصلاً على الاختلاف في الديانة والثقافة، ثم يقع البطل بين حبين، أو بين نارين حبين، حبه لزوجته وحبه لوطنه، في دخول غير مباشر لقناعاته الشخصية على الخط، فعلي الذي رفض الحرب وحمل السلاح في وقت معين، رفض التخلي عنه في وقت آخر، حين بدأ العدو واضحاً.

والفيلم مأخوذ عن رواية حملت نفس الاسم للكاتب قربان سعيد، وهو الاسم الوهمي للكاتب لف نوسيمباوم، الذي صار اسمه أسعد بيك بعد اعتناقه الإسلام، إثر هروبه مع

يستعرض فيلم "Ali and Nino" مرحلة حساسة من تاريخ أذربيجان عبر قصة عاطفية طبعت العاصمة الأذربيجانية باسمها، وصارت علامة ثقافية من علامات العاصمة باكو.

وتدور كاميرا المخرج البريطاني الهندي أصف كباديا لتلتقط قصة حب على الطريقة القوقازية، جمعت بين شاب يدعى علي، وشابة تدعى نينو.

ويتمتع الحبيبان إلى عالمين مختلفين بالعرق والثقافة وأسلوب الحياة، إذ ينحدر علي من أسرة أذربيجانية شيعية المذهب ورفيعة المنزل، وحبيبته نينو هي الطفلة المدللة لأسرة مسيحية من جورجيا.

وينشأ هذا الحب قبل قليل من ولادة الاتحاد السوفييتي ومحاولة الروس الهيمنة على أذربيجان، باعتبارها من البلدان الغنية بالنفط، فأينما وجد حجت إليه الحروب. وعند إفصاح العاشقين عن رغبتهمما بالزواج، لا تلقى هذه الرغبة ترحيباً من عائلة نينو، لأسباب تتعلق باختلاف الديانة والثقافة، رغم تلقي الشابين تعليمهما في الجامعة الروسية ذاتها، ولكن حدثاً ما يكتب للشابين الزواج، إذ يقتل علي شاباً حاول الاعتداء على حبيبته، ثم يغادر إلى داغستان بناء على نصيحة والده، وحقناً لمزيد من الدماء.

وفي جبال داغستان ووديانها وأمام بساطة الحياة وتواضعها، يلتقي الحبيبان ويعلمان زواجهما، تاركين خلفهما القصور وما تنطوي عليه من بذخ وترف، وعلى أي حال فالحرب على الأبواب.

ومع إعلان أذربيجان استقلالها، يعود الشباب إلى باكو التي تتعرض من جديد لهجمات السوفييت، فتعمل نينو ممرضة في أحد المستشفيات لعلاج الجرحى، ويشترك علي في الدفاع عن المدينة التي تنهال أمام عدد وعناد السوفييت، فيبتعد علي عن حب حياته، ويؤثر البقاء في المدينة للدفاع عن وطنه.



## أسبوع العزم وكسر العظم

## في أوروبا



## عروة فنوتي

ليس غريباً على متابع كرة القدم العزم بأن هذا الأسبوع هو الأعلى رصيداً والأقوى في مرحلة الإياب لكثير من المسابقات المحلية والأوروبية ومسابقة دوري أبطال أوروبا. صحيح أن الشامبيونز ليغ في إياب دور ال-16 من المسابقة، والمباريات والإقصائيات الأصعب لم تبدأ، ولكن ثمة قواعد جديدة ستفرض في هذا الأسبوع وهذا مؤكد.

عند صدور العدد الجديد تكون نتيجة الكلاسيكو بين بايرن ميونخ ودورتموند ظهرت، ومن خلالها يتضح شكل المنافسة على اللقب، ونية البافاري في حسم الأمور مبكراً أو بتعقيد المشهد، وإن كان هانز فليك يرغب في إتمام الجزء الأكبر من مسابقة الدوري بعيداً عن منافسيه للتفرغ لإقصائيات دوري أبطال أوروبا.

وفي إيطاليا، ستكون نتيجة لاتسيو مع اليوفي شبه مصيرية لموقف بيرلو بعد أن أطلق تصريحاً قال فيه، "حتى بفارق العشر نقاط مع الصدارة، ما زال بإمكان اليوفي خطف اللقب في إيطاليا، بيرلو بعد هذا التصريح أهدر نقاطاً جديدة بتعادله مع هيلاس فيرونا، فمأذ لو سقط أمام لاتسيو أو تعثر بالتعادل؟".

لأن لاتسيو أيضاً وبعد هزيمته الكبيرة أمام بايرن ميونخ في دوري الأبطال، وتعثره لعدة جولات في الدوري، يرغب في المحافظة على أمل الوصول إلى أحد مراكز الأربعة الكبار على جدول الترتيب، ومباراة اليوفي مهمة له لخلط الأوراق والصعود درجة درجة.

أما ليلة الأحد فهي على النغمة الإسبانية في ديربي العاصمة مدريد، وعلى اللحن الإنجليزي من خلال ديربي مدينة مانشستر. في ال- "لا ليغا" يكون عنوان الغريمين في العاصمة "اللقب أولاً"، أتلتيكو مدريد الذي نزع نقاطاً بالجملة في الجولات الماضية يريد رد هزيمة الذهاب للنادي الملكي، ويأمل في الابتعاد بالنقاط أكثر لتكون الضربة قاسية على ظهر ريال مدريد، إن نقات هذه المباراة مضاعفة في عرف كرة القدم!

أما الملكي ويمن حضر على الأرض، وبكل الإصابات والغيابات، فيدخل اللقاء لكي يجمد موقف غريمه ويكسر الفارق إلى نقطتين (مع بقاء مباراة مؤجلة لأتلتيكو)، وبانتظار صحوه أكبر لبرشلونة الذي سيقابل أتلتيكو في مباراة الإياب بعد عدة جولات، هزيمة الريال أمام أتلتيكو ستعطي الأخير فرصة الهروب من برشلونة ومن الريال أيضاً ورفع رصيده إلى 61 نقطة مع مباراة مؤجلة، وهي الفرصة الأخيرة لسيميوني على ألا يهدر نقاطه مرة جديدة.

بالوصول إلى مدينة مانشستر، ولقاء قطبيها سيتي واليوناييتد، فبين الأول والثاني على سلم الترتيب، ولربما حملت نتيجة المباراة تنويجاً معنوياً مبكراً وغير رسمي لأصحاب بيب غوارديولا في حالة الفوز، لأن فارق النقاط سيصبح 17 نقطة عن اليوناييتد، وإن فاز ليستر سيتي على برايتون سيكون الفارق 15 نقطة.

ورغم قوة الدوري الإنجليزي وتقلب الموقف فيه كما هو معروف للجميع، فإنه من الصعب أن يخسر غوارديولا فيما تبقى من عمر الدوري لهذا الموسم، خاصة بعد نتائجه الأخيرة المربعة وشكل دفاعه المتحسن لست مباريات.

وللأمانة، فإن فوز اليوناييتد على سيتي وتقليص الفارق بينهما إلى 11 نقطة، يبقي الآمال ضعيفة في سباق اللقب، لأن مباريات الديربي والكلاسيكو لها تفاصيلها الخاصة مهما كان شكل كل فريق على سلم الترتيب، ولا يمكن التعويل أبداً على السقوط المتكرر للسيتي في المراحل المقبلة، مع عبارة لا مستحيل في كرة القدم دائماً. ختام الأسبوع الحافل في محطة إياب دوري الأبطال بجزئها الأول، كل الاحتمالات مفتوحة مع أفضلية مسبقة لتأهل باريس سان جيرمان على حساب برشلونة بسبب النتيجة الكبيرة في مباراة الذهاب. إن شاء الله، برشلونة على باب الوداع للبطولة، ونشوة إقصاء إشبيلية من نصف نهائي الكأس قد لا تعطي نفس السيناريو في إياب حديقة الأمراء معقل النادي الباريسي.

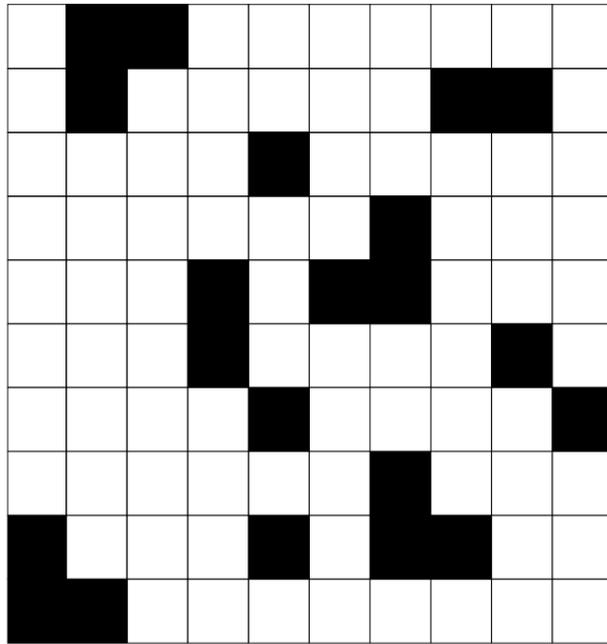
بينما يوفنتوس على صفيح ساخن، وعلى الرغم من خسارته ذهاباً أمام بورتو بهدفين لهدف، وإمكانية التعويض الواردة وبقوة إياباً، فإن صورة الفريق تهتز باستمرار، ولا مفاجأة إذا خرج هذا العام من البطولة.

أما ليفربول المتقدم ذهاباً على لايبزغ بهدفين نظيفين فهو أقرب إلى التأهل إلا إذا.. إلا إذا كانت صفعات الدوري التي تلقاها تركت أثرها بقوة، فتعود الفرصة للفريق الألماني لقلب المشهد.

واللقاء الأخير بين إشبيلية المهزوم أمام برشلونة مرتين في أسبوع واحد ودورتموند الألماني الذي واجه الباييرن قبل مباراة الإياب، فيه فارق بسيط لدورتموند بفوزه ذهاباً 3-2 وفرصة الفريق الإسباني ما زالت متاحة مع أفضلية وجود لاعبين حاسمين ضمن تشكيلة دورتموند يسهل عليهم قنص النتيجة في الإياب كما فعلها إيرلينج هالاند في الذهاب.

أسبوع حافل بالمباريات المهمة، بانتظار النتائج وأحداث ما بعد النتائج!

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

			3	9	8		4
4			2		8		1
	3				6		
6	4			2			3
		2		4		7	
1			9			5	2
		5					3
	4		3		6		1
2		3	4	1			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

## أفقي

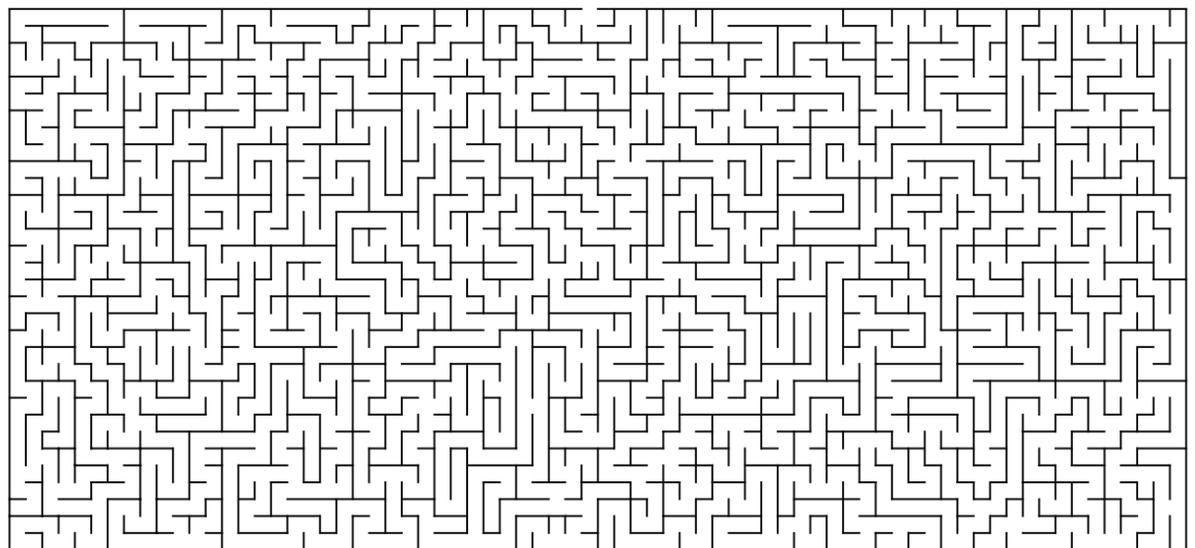
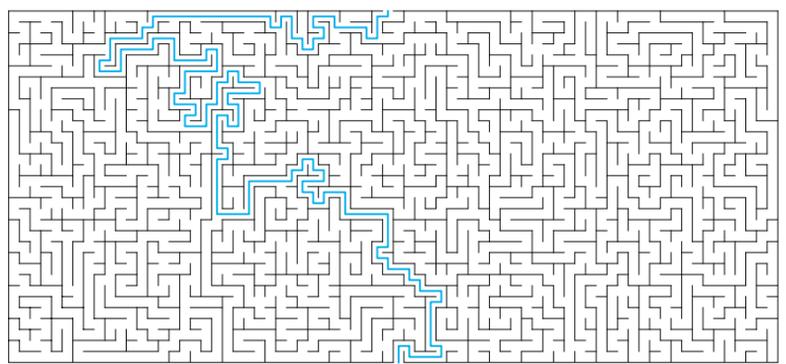
- هضبة سورية محتلة
- دولة مجاورة لسوريا
- منطقة سياحية سورية - حالة نفسية
- شخص بالغ - سوف لن نرضخ
- جسم سماوي - بمعنى سوى (مبعثرة)
- ألم في الأعلى - ترأس
- نهر صغير - بقلم القلم
- أرض سبخة مليئة بالماء والنباتات - قرية سورية قرب الحدود اللبنانية للنفي - وحدة عملة أجنبية
- مدينة سورية جنوب جبال طوروس قرب الحدود التركية

## عمودي

- ساحة الشهداء وسط دمشق - أهلا (بالعامية)
- ملا - موبائل
- الأساس والمنع
- الشخص الذي يتولى الأمور - في السلم الموسيقي
- ثياب - اللاحرب
- حرف ناصب - صنف
- الكاتب أو الخطاط المنمق لكتابه - نزيل الوسخ بالماء
- شاعر عربي سوري راحل
- مملكة سورية قديمة
- سوق قديم في دمشق

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ل	ق	د	س	ا	ت	و	ج	
س	ه	و	ن	و	ل	و	ل	و	
ط	ب	و	ل	ي	ع	ت	ا	ز	
ن	س	ا	ي	م	ب	ع	د	ا	
ب	ي	ت	و	ا	ن	ه	ل		
و	ط	ا	ل	ن	ح	س	ه		
ل	و	ل	ي	ا	م	ن			
ا	ل	س	ا	ج	م	ع	د		
ا	ل	ع	م	و	ر	ي	و	ن	
م	ك	و	ف	ي	ا	ن	ا	ن	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# لاعبون عرب تركوا بصمتهم في الدوري التركي



عنب بلدي - محمد النجار

شهدت السنوات الأخيرة انضمام عدد من اللاعبين العرب إلى صفوف أندية تركية، آخرهم مصطفى محمد لاعب نادي الزمالك السابق. وترك هؤلاء اللاعبون بصمة إيجابية في صفوف الأندية التي لعبوا لها، بينما لوحظ في الآونة الأخيرة اهتمام العرب بالدوري التركي، وازدياد عدد اللاعبين العرب المحترفين في الأندية التركية. ويفتح اللعب في تركيا الباب أمام اللاعبين الشباب للانضمام لاحقاً إلى دوريات أوروبية أكثر قوة، خاصة أن الأندية التركية تنافس في بطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي بشكل دائم.

مصطفى محمد

تُوّج المصري مصطفى محمد (23 عاماً) لاعب فريق غلطة سراي التركي بأولى جوائز في تركيا، باختياره أفضل لاعب في الدوري التركي الممتاز عن شهر شباط الماضي. وهي التجربة الأولى للمصري مصطفى

محمد خارج بلاده، واستطاع إثبات جدارته في الدوري التركي "سوبر ليغ" للموسم الحالي، بعد تسجيله ستة أهداف خلال خمس مباريات، وقيادة فريقه للفوز في أربع مباريات متتالية. وسجل محمد أهدافه في مرمى فنربخشة غريم غلطة سراي التقليدي، كما سجل هدفاً في مرمى باشاك شهير حامل لقب الموسم الماضي، بالإضافة إلى ألانيا سيور وقاسم باشا، وكان له هدفان في مرمى فريق أرضروم، الأول بالدوري والآخر بالكأس.

وأعلن نادي غلطة عن تعاقدته مع اللاعب، في 1 من شباط الماضي، بعقد يمتد لموسم ونصف وفق نظام الإعارة، مقابل مليونين ونصف المليون يورو.

يونس بلهنة

إضافة إلى مصطفى محمد، يضم نادي غلطة سراي لاعبين من جنسيات عربية، هما يونس بلهنة وسفيان فيغولي. وانضم بلهنة إلى غلطة سراي في عام 2017، قادماً من نادي دينمو كييف الأوكراني مقابل عشرة ملايين يورو، بينما تبلغ قيمته السوقية، وفقاً لموقع

لاعب في تركيا في موسم 2019. وبينما لم يحقق مصطفى محمد أي لقب مع فريقه بعد، نجح كل من فيغولي وبلهنة بحصد لقب الدوري التركي مرتين (موسم 2017-2018 و-2018-2019)، كذلك حصدا لقب كأس تركيا موسم -2018-2019. كما نجح اللاعبان بالتتويج بكأس السوبر التركي في موسم -2018-2019.

ولا يقتصر الوجود العربي في الدوري التركي على نادي غلطة سراي فقط، بل يمتد إلى عدة أندية أخرى، وإن كانت هناك سيطرة للاعبين العرب الأفارقة على حساب اللاعبين العرب من قارة آسيا.

ويضم فريق سيفاس سبور اللاعب المغربي فيصل فجر، الذي نجح بتسجيل ثلاثة أهداف خلال الموسم الحالي، بينما يلعب الجزائري رشيد غزال ضمن فريق بشكتاش، ويمثل اللاعب أسامة الحدادي نادي قاسم باشا.

وكذلك يلعب حارس منتخب المغرب منير المحمدي في صفوف فريق هاتاي سبور، بينما يلعب العراقي أسامة الرشيد، لاعب خط الوسط بالمنتخب

العراقي، في فريق غازي عينتاب.

لاعبون سابقون في الدوري التركي

سبق للعديد من اللاعبين العرب أن مثلوا الأندية التركية في السابق، منهم اللاعب الجزائري إسلام سليمان الذي لعب لنادي فنربخشة، وأحرز معه العديد من البطولات، وغادره في عام 2018 إلى ليستر سيتي الإنجليزي ومن ثم إلى موناكو الفرنسي وأخيراً في 2021 حط الرحال في فريق ليون الفرنسي.

أيضاً من اللاعبين العرب الذين سبق أن لعبوا في الأندية التركية، المغربي مانويل مروان داكوستا ولعب لنادي باشاك شهير، ومحمود حسن من مصر، والتونسي صيام بن يوسف، وعبد الرحمن خليلي من فلسطين، والسوري سنحاريب ملكي، ولعبوا لنادي قاسم باشا.

كما سبق للجزائري نبيل غيلاس أن لعب لنادي غوزتييه، وكارم مجاني الجزائري أيضاً لعب لسيفاس سبور، ومن المغرب كل من اللاعبين خالد بوطيب وناصر برازيت وعصام شباك، ولعبوا للملاطية سبور.

## تورين راين.. فتى بايرن ميونيخ الذهبي



في فريق الباييرن تحت 16 عاماً، وينتقل في العام التالي إلى فئة تحت 17 عاماً، ثم إلى فئة تحت 19 عاماً في عام 2019.

وفي 1 من كانون الثاني الماضي، انضم اللاعب إلى فريق بايرن ميونيخ، وحقق معه بطولة الدوري الألماني (الدرجة الثالثة).

تشهد كرة القدم، وتغيير أدوار اللاعبين على أرض الملعب، وهو ما لا يتنافى مع قدرته على التأقلم مع هذه التغييرات.

ويستطيع راين تسديد الكرات الثابتة بكلتا قدميه، وبالتالي فهو قادر على مساعدة فريقه في لحظات صعبة لحسم نتائج المباريات المعقدة. وسبق لصحيفة "The Guardian" البريطانية أن وضعت اللاعب ضمن أفضل 60 موهبة كروية حول العالم في عام 2020.

ووصفت الصحيفة راين، حينها، بأنه واحد من أكثر المواهب الواعدة في أكاديمية بايرن ميونيخ، ويملك رؤية رائعة لأرض الملعب، وهو قائد المنتخب في مختلف الفئات العمرية.

كما سبق للاعب تحقيق ميدالية "فريتز والتر" الفضية لأكثر اللاعبين الشباب الواعدين في ألمانيا، بحسب الصحيفة.

وكان راين انضم إلى أكاديمية بايرن ميونيخ في عام 2017، قادماً من أكاديمية نادي هيرتا برلين، ليلعب

تلقب كرة القدم الألمانية بـ"الماكينات"، ورغم الأسباب المتعددة لإطلاق هذا اللقب على المنتخب والفرق الألمانية، فإن السبب الرئيس يكمن في التنظيم الشديد الذي يصيغ أداء اللاعبين الألمان، وتنفيذ تعليمات الجهاز الفني بدقة متناهية، وكان هذا أحد أسباب إحراز المنتخب الألماني بطولة كأس العالم أربع مرات (آخرها في عام 2014). وألمانيا هي ثاني أكثر المنتخبات تحقيقاً للبطولة إلى جانب إيطاليا، خلف البرازيل صاحبة الرقم القياسي (خمس بطولات).

ولا يخرج اللاعب الشاب تورين راين، المولود في عام 2003 في العاصمة الألمانية برلين (يبلغ عمره 18 عاماً)، عن هذه القاعدة، وهو من خلال مراكزه المتعددة في الملعب (يشغل ثلاثة مراكز)، يتحكم بإيقاع لعب الفريق، ويسهم في صناعة الأهداف لزملائه وتسجيلها أيضاً.

التسديد بكلتا القدمين

يحمل راين الرقم "10" الكلاسيكي، وهو ما يعطيه ميزة إضافية مع التغييرات الفنية والتكتيكية التي



05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
enab baladi  
من كرم الثورة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP

## تعا تفرج خطيب بدلة



### حلم إيه وكرامة إيه يا راجل؟

متقفون، ثوريون، أودم، محترمون، معظمهم من أصدقائك، لا تدري ما يحصل لهم، بين الحين والآخر، فتراهم يغيرون بروفائلاتهم مضيفين إلى صورهم الشخصية عبارات شعاراتية تبدو نبيلة، ولكنها تثير لديك سؤالاً بدهياً، هو: ماذا يعني هذا الكلام؟

لا ضرورة لأن أذكركم، وأنتم العارفون، بأن ثورة 2011 قد تحولت إلى مذبة دائمة، وعلنية، ترافقت مع حملات تهجير بالغة القسوة، تهجير داخلي نقلوا بموجبه سوريين كانوا أميين في بيوتهم إلى أماكن أخرى، وتهجير إلى المخيمات حيث الزمهرير والغبار والمياه التي تجري تحت المفارش، وتهجير إلى البلاد الديمقراطية والعلمانية التي لا تعجبنا أساساً، ولكننا نستوطنها من مبدأ "الضرورات تبيح المحظورات". هذا عدا عن الرجال والنساء والأطفال الذين قتلوا بالكيماء، أو بالبراميل، أو بالاقتيال بين الفصائل الإسلامية، والذين ماتوا تحت التعذيب، أو اكتسبوا عاهات دائمة، أو انفصلت أدمغتهم عن أجسادهم فدخلوا في عداد المهابيل.

يحتفل الأصدقاء الذين أعينهم بكلامي، اليوم، بمرور عشر سنوات على الثورة، مع أن الحري بنا أن نبكي لأن مقتلتنا جارية منذ عشر سنوات، لا أن نحتمل، وإذا كان لا بد من شعار يعبر عن الثورة، فبرأيي المتواضع أن الشعار الذي اختاروه مبهم، غليظ، إذ ما معنى القول إننا تجرأنا على الحلم؟ إذا كانوا يقصدون "الحلم بالتغيير"، فهل يعقل أننا لم نتجرأ عليه قبل سنة 2011؟ يا سيدي، "الإخوان المسلمون" الذين شاركوا في ثورة 2011 تجرأوا على حلم التغيير منذ السبعينيات، طليعتهم المقاتلة بدأت أعمالها العسكرية سنة 1979، والتغيير الذي حملوا به معروف، ومعلن، دولة إسلامية لا يشترط أن تكون داعشية، ولكنها شيء من هذا القبيل. والرفاق الشيوعيون حملوا بالتغيير، وناضلوا سلمياً من أجل حصوله، منذ السبعينيات أيضاً، وفي مطلع الثمانينيات كان جماعة المكتب السياسي الشيوعي يستطلعون رأي الشارع حول إمكانية حمل السلاح!

نظام حافظ الأسد الفاشستي، بدوره، حارب "الإخوان المسلمون"، والشيوعيين، والناصرين، وبعثيي العراق، وارتكب مختلف أنواع الجرائم والمجازر بغية احتكار السلطة، وإخراج المجتمع من السياسة، وحينما قام حافظ بتوريث الدولة المزعة لولده المهزوز، سنة 2000، زادت أحلام السوريين بالتغيير اتساعاً، وشكّلت تنظيمات سياسية ونقابية ووطنية كثيرة، منها "إعلان دمشق"، و"المجتمع المدني"، و"إعلان دمشق بيروت"، وكلها تعرضت للبطش والتنكيل، كما تعلمون.

البند الثاني، لو تدري، أكثر غرابة من سابقه، وهو قولهم "لن نندم على الكرامة"، كرامة إيه يا راجل؟ هل يوجد إنسان سوري لم تتمرغ كرامته بالزبل؟ الذين دخلوا السجون لم يبق ضابط أو صف ضابط (أو حتى الخدمتجي الذي يلقبونه: بلدية) إلا وجرب حقارته بكرامتهم، وإن كان الواحد منهم قبل السجن مستعداً لأن يدخل في معركة إذا تكلم أحد كلمة زاحلة بحق واحدة من نساته، ففي تدمر يتلقى التحاشيك على نساته ويتظاهر بأنه لم يسمع! لا توجد ثورة، في التاريخ، أعزائي، قامت من أجل "الكرامة"، الثورات قامت من أجل فصل الدين عن الدولة، أو تحرير العبيد، أو التخلص من النظام الإقطاعي، أو الانتقال إلى نظام اشتراكي.

# في الاحتفاء باللغة الأم



نabil محمد

المحلية والثقافات له وقت قادم لا شك. يسخر النظام إعلامه في يوم اللغة الأم للحديث عن فعالياته في الحسكة، مع الافتقار لفعاليات تحتفي بالعربية في أماكن أخرى. بالتأكيد، فما الفائدة مثلاً من الاحتفاء باللغة العربية في طرطوس أو حمص مثلاً؟ حيث لن تكون اللغة في خط مواجهة ومحور مقاومة لمشروع لا يجد النظام فيه إلا أنه استهداف للغة وحكومته وشخص رئيسه. أمين فرع حزب، وضباط، ومحافظ، وتعبيرات لغوية أخرى لا تخفى عن ذهن مواطن سوري، تحضر الاحتفالات باللغة الأم، الاحتفالات التي لا مشكلة فيها بكلمات تنصب الفاعل وترفع الحال وتخالف فيها الصفة حركة الموصوف، فلا مكان في هذا الاحتفال للحديث عن اللغة العربية، إن المواجهة اليوم تفرض الحديث عن لغة النظام نفسها، ممثلة بمجموعة من الكلمات والجمل المكررة، بأهداف الحزب الواحد، ومناصب القيايين، وكلمات التجليل، ومصطلحات الصمود والتصدي للمؤامرة، وبقية كلمات المعجم ذاته الذي يشعر بأنه لا بد لك من لغة أخرى لا لشيء إنما لتتسى على الأقل.

من محافظة الحسكة، التي ركز فيها النظام مجهوده للاحتفاء بلغته، فهي مكان متنوع اللغات، جزء من سكانه لغتهم الأم ليست العربية، وهم من يجب أن تكون لغتهم الأم هي العربية شاؤوا أم أبوا، بكل ما يملك النظام من أدوات قمع منها اللغة ذاتها. معرض للخط العربي، ومحاضرة عن اللغة العربية ومشكلاتها وأفاقها، هي المشكلات والأفاق ذاتها التي يلجها النظام بأي قضية نقاشية، فيكتشف هو المشكلات ويضع الحلول ويستشرف آفاق المستقبل، ليصبح اصطلاح "المشكلات والأفاق" واحداً من تلك المصطلحات التي لا أفاق لهلها، مصطلح يجري مكرور لن يجد مواطناً قادراً على حضور فعالية واحدة يحمل عنوانها هذا المصطلح. فعاليات الاحتفاء باللغة الأم كُرس في الحسكة، في وقت احتفى فيه كرد المنطقة بلغتهم أيضاً، بعيداً عن النظام الذي لن يتيح لأحد الاحتفاء إلا بما يقرره هو، فهو صانع التراث ومحدد لغته، لكن ما يحدث هناك إنما خارج قدرة النظام على الضبط والاعتقال، لذا فلا حول له ولا قوة إلا بأن يركز احتفاله بلغته هناك، متوعداً بهذا الاحتفال بطريقة غير مباشرة، بأن الأيام مقبلة، وطمس اللغات

واقعا تفرضه الحياة عبر شبكة الإنترنت، أو الصلات المباشرة لهذا الجيل مع ثقافات أخرى بحكم حضوره في الخارج. مُنيت هذه اللغة العريقة بالسنة جعلتها حاملاً لأدبيات وأفكار أحوج ما يكون الإنسان العربي إلى محوها من ذاكرته، جعلت كلمات وجملتها فيها تمثل تلك الذاكرة التي تحاول محوها بكل ما أوتينا من أدوات. إن عناوين الصحف والتلفزيونات الرسمية وشببهااتها باللغة العربية، استهدفت في أذهاننا قبل كل شيء اللغة ذاتها، جعلتها أداة من أدوات كل ما يسيء للإنسانية، وصارت عصية على التغيير، كما هي الأنظمة السياسية والدينية التي لم تنفع معها مجمل محاولات القلب والتغيير خلال السنوات الماضية. في اليوم العالمي للغة الأم، ذلك اليوم الذي من المفترض أنه مخصص للاحتفاء بالتنوع الثقافي، والخصوصيات اللغوية والتراثية، لن تجد من يحتفي باللغة العربية فيه سوى أولئك الذين سطحوها وجعلوها بيئة خواء فكري، وسلاحاً لتكريس حضورهم الطاغوي في حياتنا. وها هو النظام السوري يحتفل قبل جيل جديد، صار استخدامه للإنجليزية أو لغات أخرى



صورة تعبيرية